

الارتباط الديني والثقافي لأبناء العرب
المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية
دراسة ميدانية

الدكتور/ عبدالرحمن بن محمد عسيري
قسم الاجتماع — كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية بلد الهجرة العالمية، ومقصد المهاجرين من كل أنحاء العالم. فالمجتمع الأمريكي مجتمع خليط من عرقيات متباينة في الدين، واللغة، والعرق، والثقافة واللبس، والاتجاهات. وبالرغم من هذا التباين الثقافي، والعنصري إلا أن معظم المهاجرين تجمعهم أهداف مشتركة تتمثل في الهرب من الفقر أو الجوع أو الظلم أو منها جميعاً في مجتمعاتهم الأصلية والحلم بمستقبل أفضل في المجتمع الجديد.

ولا يعد العرب استثناءً من هؤلاء المهاجرين حيث إن الكثير منهم اتخذ قرار الهجرة إلى الولايات المتحدة أو القارة الأمريكية طلباً لمستقبل أفضل. ويعد العرب من العرقيات القديمة المهاجرة إلى المجتمع الجديد، وخاصة عرب الشام على وجه الخصوص، وعليه فقد حظيت الجالية العربية في الولايات المتحدة باهتمام الباحثين العرب وغير العرب على حد سواء منذ ما يقارب قرناً من الزمان تقريباً. وتعد دراسة هوقتن (Houghton, 1911) إحدى أقدم الدراسات التي تناولت العرب المهاجرين، أو المقيمين في الولايات المتحدة من بلاد الشام (سوريا، ولبنان). ثم تابعت بعد ذلك الدراسات والبحوث عن عرب المهجر في القارة الأمريكية فكتب فيلب في عام ١٩٢٤م (Philip.K, 1924) مختصراً قصيراً عن تاريخ الهجرة اللبنانية إلى الولايات المتحدة، وأمريكا. ثم ظهرت دراسة أخرى في عام ١٩٤٣م عن المهاجرين السوريين أعدها تانوس (Tannous, 1943) وفي عام ١٩٤٤م كتب بينون (Benyon, 1944) مقالاً عن العرب الدروز في مدينة فلنت بولاية متشجن. وفي منتصف السبعينيات ظهر اهتمام أكبر من قبل الباحثين بدراسة الجالية العربية في الولايات المتحدة

حيث ظهرت مجموعة من الدراسات مثل دراسة كل من يونس (Younis,1969) الخولى (L_KHOLY,1966) كرولى (Crowley,1974) ، وكن (Wakin,1974) ثم توالى الدراسات بعد ذلك وتنوعت حيث تجاوزت الدراسات العامة إلى إعداد بعض الأطروحات العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه عن العرب في العديد من الجامعات الأمريكية مثل دراسة : النورى (Al-nouri,1969) في جامعة واشنطن بمدينة سايتل. ودراسة محمد سيريني (Siryani,1977) في جامعة ولاية متشجن الحكومية ،دويك (Dweik,1980) جامعة ولاية نيويورك في بفلو. وديفيد (David,1982) جامعة أوهايو الحكومية ، و كمال (Kamal,1984) جامعة منسوتا ، حسين الدردج (Alldredge,1984)، جامعة ولاية متشجن ، (Husein 1986) جامعة مدينة نيويورك ، أجامى (Ajami,1987) جامعة أوهايو، حجي (Hajji,1993) جامعة كانسس ، حوران (Horan,1995) جامعة ولدن، أجاورث (AJROUCH,1997) جامعة وبن الحكومية، كرم (Karam,1997) جامعة كاليفورنيا الحكومية بفلورتن ، مدني (Madani,1999) مدرسة كاليفورنيا للممارسة النفسية. جايبو (Gaipo,2001) جامعة فرجينيا ثم الأسود (Alaswad,2000) جامعة تمبل. ومما تجدر الإشارة إليه أنه بالرغم من هذا الكم الهائل من الدراسات والرسائل العلمية عن العرب في الولايات المتحدة إلا أن القليل منها فقط كان عن العرب المسلمين على وجه الخصوص، وهو ما سوف نستعرضه لاحقاً في هذه الدراسة إن شاء الله.

ومن الملاحظ أنه من بعد مرحلة الثمانينيات تقريباً هناك أطروحة واحدة على الأقل في كل عام تسجل في إحدى الجامعات الأمريكية عن العرب.

وتأتي الجامعات التي تقع في المناطق التي يوجد بها جالية عربية كبيرة مثل ولايات: نيويورك، وأوهايو، وكاليفورنيا، ومنتشجن في مقدمة الجامعات الأمريكية التي تهتم بالطروحات الجامعية عن العرب، وربما يعزى ذلك إلى وجود العديد من الدارسين العرب في تلك الجامعات حيث يتبين أن معظم تلك الرسائل قد أعدت من قبل باحثين ذوي أصول عربية كما يتبين من أسمائهم سواء كانوا من العرب المسلمين، أو من النصارى. كما ظهر في مرحلة الثمانينيات وحتى الوقت الحاضر العديد من المقالات في الدوريات العلمية التي تتناول العرب أو أوضاع المهاجرين أو بعض القضايا العربية في المهجر بشكل أو بآخر سواء في دوريات علم الاجتماع، أو الخدمة الاجتماعية، أو علم النفس، والأنثروبولوجيا، والاقتصاد، أو السياسة. ومن خلال تتبع تلك الدراسات تم حصر مائة وتسع عشرة دراسة في (Sociological Abstract) و تسع وأربعين دراسة في (Social Science Abstract).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن السواد الأعظم من تلك المقالات ظهر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ويتخذ معظمها بعدين أساسيين: أولهما: مناقشة الاتجاهات العنصرية ضد العرب المقيمين في الولايات المتحدة بعد الحدث، و البعد الآخر: مناقشة الحدث ذاته و ربطه بالعرب سواء من المقيمين في الولايات المتحدة أو في خارجها. وبالرغم من هذا الكم من الدراسات والمقالات العلمية التي تناولت العرب في القارة الأمريكية، إلا أن الدراسات التي تناولت العرب المسلمين، أو أطفال العرب المسلمين على وجه التحديد تعد قليلة إلى درجة كبيرة. أما إذا أخذ في الاعتبار اللغة التي كتبت بها تلك الدراسات فإنه يمكن القول إن الدراسات العربية في هذا المجال تعد شبه نادرة. وقد وجدت

صعوبة كبيرة في البحث عن مثل تلك الدراسات، مما يوضح بجلاء افتقار المكتبة العربية إلى دراسات متعمقة عن أوضاع المسلمين العرب، وأبنائهم تحديداً في القارة الأمريكية. وعليه فإن هذه الدراسة تعد من الدراسات (العربية) القليلة التي اهتمت بهذا الجانب و التي آمل أن تتبعها دراسات عربية جادة من الأخوة والأخوات الباحثين العرب والمسلمين وذلك لملء الفراغ العلمي في هذا الجانب في المكتبة العربية.

موضوع الدراسة:

ترى معظم الدراسات والنظريات التي تناولت الارتباط الثقافي أن الشخص يمر غالباً بمجموعة من المراحل حتى تتكون لديه هوية محددة حيث يمر الشخص بالعديد من التحولات والانسلاخ من الهوية الأصلية والذوبان أو تبني الهوية الجديدة والثقافة الجديدة.

وتعد قضية الهوية إحدى القضايا الأساسية في مجتمع يقوم على الهجرة مثل المجتمع الأمريكي حيث تظل كل قومية أو عرقية تحتفظ بأصولها العرقية فترة من الزمن حتى تذوب في المجتمع الأكبر.

ويمكن القول بأن قضية الارتباط الثقافي أو الهوية الثقافية بما فيها الارتباط الديني كجزء رئيس في الثقافة العربية الإسلامية، تعد من أهم القضايا التي يعاني منها المسلمون بشكل عام في المجتمع الأمريكي. فبالرغم من ظهور العديد من المؤسسات الإسلامية مثل المراكز الدينية، والمدارس العربية، والمؤسسات الاجتماعية العربية في العديد من المدن الأمريكية إلا أن مشكلة ربط أبناء العرب المسلمين بثقافتهم العربية الإسلامية لا زالت تمثل مشكلة كبيرة للعديد من الأسر العربية المسلمة. فعملية الانسلاخ الثقافي من الثقافة الأم وتبني الثقافة الأمريكية

مشكلة رئيسة يتعرض لها أبناء العرب المسلمين في المهجر من أبناء الجيل الثاني فما بعد.

فبالرغم من أن الكثير من أبناء العرب يعرفون أنفسهم بأنهم عرباً عند السؤال عن هويتهم أو جنسيتهم، إلا أن ذلك لا يعني أنهم يعيشون حياتهم كعرب أو مسلمين بقدر ما يعني ذلك الانتماء ردة فعل لهم أو بحثاً عن الهوية، حينما يجدون أنفسهم مرفوضين من المجتمع الذي يعيشون فيه.

فالارتباط الثقافي والديني لهم كما توضح الدراسات لا يعدو عن كونه ارتباطاً شكلياً فرضته ظروف الحاجة بالانتماء. إلا أن مثل الشعور ربما هو الآخر ينعدم مع الزمن تدريجياً حينما تذوب الأجيال تدريجياً في ثقافة المجتمع الجديد حينما لا تجد لها داعماً قوياً يدفعها إلى التمسك بثقافتها الأصلية ويحببها إليهم.

وأبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة ليسوا خارجين عن هذه القاعدة بل إنهم معرضون كغيرهم من أبناء الجالية الإسلامية لمثل ذلك الذوبان الثقافي، بل إنهم ربما معرضون بشكل أكبر لما أسميناه بعملية (الانسلاخ الثقافي) نتيجة لصغر عدد العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة إذا ما تم النظر إليهم كعرقية ثقافية فرعية تابعة للقومية الإسلامية في المجتمع الأمريكي. وعليه فإن هذه الدراسة ستركز بشكل مباشر على استجلاء هذا الجانب ومحاولة معرفة إلى أي مستوى لازال أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة مرتبطين بثقافتهم العربية ودينهم الإسلامي، وذلك من خلال العديد من المعايير التي وضعت لتحديد مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين بثقافتهم العربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تنبثق الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها من الدراسات العربية القليلة التي اهتمت بالارتباط الثقافي والديني لأطفال المهاجرين العرب بشكل عام والمسلمين بشكل خاص، حيث إن معظم الكتابات التي تناولت العرب سواء من المسلمين أو النصارى أعدت باللغة الإنجليزية، بينما الكتابات العربية تعد شبه معدومة في هذا الجانب بشكل عام.

كما أن الكتابات العربية أكثر عدماً إذا ما تعلق الأمر بالعرب المسلمين فمعظم الكتابات والدراسات المتاحة حتى بالإنجليزية منها كتبت عن العرب النصارى، أو كتبت عن العرب كعرقية عامة دون تفصيل للمسلمين منهم أو النصارى. وعليه فإن الأهمية العلمية لهذه الدراسة تنبع من كونها من الدراسات العربية القليلة في الكتابات العربية عن أبناء العرب المسلمين تحديداً.

هدف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي في ضوء العديد من المتغيرات مثل:

الموطن الأصلي للأسرة، ونوع الإقامة، وديانة الأم، وتعليم الأبوين وجنسية الأم، والولاية التي تقيم بها الأسرة، ثم مدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة، وعدد الأطفال في الأسرة، ومستوى معرفة الطفل باللغة العربية وأخيراً جنسية الأقران الذين يختلط بهم الطفل.

تساؤلات الدراسة :

طرحت هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً هو:

ما مستوى الارتباط الثقافي والديني لأبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة بدينهم الإسلامي وثقافتهم العربية؟

وقد انبثق عن هذا التساؤل عشرة تساؤلات فرعية هي:

س١: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لنوع الإقامة ؟

س٢: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لديانة الأم ؟

س٣: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لجنسية الأم ؟

س٤: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأب ؟

س٥: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأم ؟

س٦: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً للولاية التي تقيم بها الأسرة ؟

س٧: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لمدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة ؟

س٨: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لعدد الأطفال في الأسرة؟

س٩: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لمستوى إجادة الطفل للغة العربية؟

س١٠: ما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لجماعة الرفاق التي يختلط بها الطفل بصورة أكبر؟

الإطار النظري والدراسات السابقة :

١- هجرة العرب المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

تشير الدراسات التي تناولت الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة إلى أن هجرة العرب إلى الولايات المتحدة قد تمت خلال حقبتين زمنيّتين، حيث بدأ الفوج الأول من المهاجرين في عام ١٨٨٥م واستمرت هجرتهم إلى عام ١٩٣٨م ثم توقفت بعد ذلك، ثم جاءت الدفعة الثانية من المهاجرين في عام ١٩٤٧م واستمرت إلى الآن.

ويعدّ عرب الشام (سوريا، لبنان) من أقدم المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة حيث تقدر الإحصاءات الدفعات الأولى من المهاجرين من بلاد الشام بحوالي ربع مليون مهاجر معظمهم من النصارى اللبنانيين. (Elias,1985). وكان معظم المهاجرين من الطبقات الفقيرة الذين دفعتهم ظروف الفقر والحاجة والعوز في بلدانهم إلى الهجرة ، كما كان معظمهم من الأميين. وقد استقر حوالي الربع منهم في شرق الولايات المتحدة واستقر الربع الآخر في الوسط الغربي منها.

أما الفوج الثاني من المهاجرين العرب فينتمون إلى العديد من الدول العربية، إلا أن غالبيتهم كانت من فلسطين، والعراق، ومصر وسوريا ولبنان، والأردن وشمال أفريقيا وعرب الجزيرة العربية وخاصة اليمن. ويشير إلياس (Elias,1985) إلى أن هذا الفوج من المهاجرين يختلف عن مهاجري الفوج الأول الذين كان غالبيتهم فقراء، أميين في أمرين: أولهما: أن غالبيتهم من المسلمين ، والأمر الثاني: أن معظمهم من الخراء ، والأطباء ، وأساتذة الجامعات وأصحاب المهن العالية ، والمستويات الاجتماعية العالية بعكس

مهاجري الفوج الأول، وقد أطلق على هؤلاء المهاجرين (هجرة العقول العربية).

وقد قدم سيريني (Siryani,1977) عرضاً متكاملًا عن أفواج الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة سواء من العرب المسلمين أو النصارى حيث إنه يتفق مع معظم المؤرخين على أن الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة بدأت بالعرب النصارى من لبنان وسوريا والتي يرى أن ذلك كان في عام ١٨٦٠ م . إلا أنه يرى أن المشكلة في عدم وجود إحصاءات دقيقة ومضبوطة عن المهاجرين العرب في الولايات المتحدة يعزى إلى أن مكاتب الهجرة الأمريكية لم تكن تشير إلى العرب كعرق مستقل في سجلات الهجرة إلا في عام ١٨٩٧ م حيث كان يشار إليهم على أنهم من الرعايا التركية أو ترك . (Philip K, 1929) ما ذهب إليه سيريني من تسمية قدماء المهاجرين العرب بالترك حيث يشير إلى أن جميع المهاجرين من سوريا فيما قبل عام ١٩٢٠ م كان يطلق عليهم (Turcos) وقد كان العرب يكرهون هذه التسمية مما أدى بال بعض منهم إلى الاشتباك مع من ينعتهم بهذا اللقب . أما الفوج الآخر من المهاجرين فيرى أنه بدأ في عام ١٩١٨ - ١٩٤٥ م وذلك بعد نهاية الحرب العالمية الأولى واستمر إلى الحرب العالمية الثانية. حيث إن كلا من سوريا وفلسطين وقعتا تحت الاحتلال فقد احتلت فرنسا سوريا بينما احتلت بريطانيا فلسطين. وقد أدت القيود التي فرضها المستعمرون على المزارعين في هذين القطرين والمعاناة التي كانوا يتكبدونها إلى إجبار الكثير منهم على الهجرة. كما أن الخوف من قيام حرب جديدة كان سبباً آخر دفع بالكثير منهم إلى مغادرة هذين القطرين إلى الولايات المتحدة التي كانت تعاني من شح في الأيدي العاملة ومن ثم توفر فرص عمل

كثيرة للمهاجرين، في حين أن كلاً من سوريا وفلسطين تعاني من معدلات بطالة عالية في ظل الاستعمار. كما أن الأوضاع السياسية غير المستقرة التي شهدتها المناطق الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية مثل الحروب العربية الإسرائيلية، والحرب الأهلية في الأردن بين الأردنيين والفلسطينيين، والحرب العربية الإسرائيلية في عام ١٩٧٣م قد أجبرت الكثير من الفلسطينيين الذين يمثلون أكثر الجاليات العربية الإسلامية على الهجرة.

وفي عام ١٩٦٧م شهدت الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة قدوم أفواج جديدة من المهاجرين العرب من اليمن الجنوبية في ذلك الوقت (الجمهورية اليمنية) والتي شهدت هي الأخرى احتلالاً بريطانياً، وتدهوراً في الأحوال الزراعية دفع بالكثيرين إلى الهجرة.

٩% في الدراسة التي أعدها الخولي (Elkholi,1966) تبين أن ٤٥,٩% من العرب المسلمين، قد هاجروا من بلدانهم الأصلية لأسباب اقتصادية. في حين ذكر الباقون أسباباً أخرى لهجرتهم منها وجود بعض أقاربهم في الولايات المتحدة، أو أسباباً سياسية، أو تعليمية، أو شخصية.

وفي عام (١٩٦٧م) شهدت الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة قدوم أفواج جديدة من غير بلاد الشام واليمن حيث شهد ذلك العام فتح باب الهجرة أمام المصريين إلى الولايات المتحدة بعد حرب ١٩٦٧م. وقد أدى ذلك إلى قدوم أفواج عديدة من المهاجرين المصريين الذين قدموا في هذه الفترة والذين تجاوز عددهم كافة الأرقام المسجلة لكافة المهاجرين العرب من كافة الأقطار العربية الأخرى.

ويرى سيريني (Siryani,1977) أن المهاجرين المصريين لم يكونوا من

الفلاحين أو من الفقراء المشردين كما هو الحال في الهجرة الفلسطينية أو اللبنانية أو الأردنية بل إن معظمهم كانوا من العلماء والمثقفين وأصحاب المهن الرفيعة من الأطباء و الفيزيائيين ، وعلماء الطبيعة وغيرهم ويرى أن الهجرة المصرية قد وصلت ذروتها في عام ١٩٧١م ثم بدأت في التراجع بعد ذلك. ويشير إلى أن من أسباب تراجع الهجرة المصرية اكتشاف الحكومة المصرية لهجرة العقول المصرية إلى الولايات المتحدة مما دفع بالحكومة المصرية إلى تضيق الخناق على الهجرة إلى الولايات المتحدة.

كما يضيف أن من أهم الأسباب التي دفعت بقدماء المهاجرين العرب المسلمين للهجرة إلى الولايات المتحدة إضافة إلى ما سبق ذكره من تدني الأوضاع السياسية، والاقتصادية في العديد من الأقطار العربية المصدرة للهجرة في فترة ما قبل وما بعد الحرب العالمية في كل من سوريا ولبنان، والأردن، واليمن ومصر — كون الكثير من العرب في العهد العثماني كانوا يرغبون في الهروب من الانخراط في الجيش العثماني الذي كان يجبر كل شاب يبلغ الثامنة عشر من العمر على الانخراط في الجيش مما دفع بالبعض من الأهالي إلى تهريب أبنائهم وتهجيرهم قبل أن يصلوا إلى هذه السن. أما عن المهاجرين من العرب المسلمين لأسباب غير سياسية أو اقتصادية فكما تشير ياون (Yuonn,1994) إلى أن العديد من الوافدين العرب من كافة الأقطار العربية تقريباً في بداية الخمسينيات الميلادية (١٩٥٠م) وفدوا إلى الولايات المتحدة على هيئة طلاب في بعثات علمية ، أو بهدف الدراسة ، وترى أن النسبة الكبرى من العرب المسلمين الذين قدموا في هذه الفترة كطلاب لم يكن لديهم اهتمامات دينية ، ولم يكن لهم تأثير قوي في نشر الإسلام ، أو حتى التمسك به، حيث إن الغالبية

منهم كان لديهم شعور داخلي بالرغبة في تبني الحياة الأمريكية ، مما دفع بالكثير منهم إلى التزوج من أمريكيات وتبني النمط الأمريكي للمعيشة سواء الذين بقوا في الولايات المتحدة أو حتى الذين عادوا إلى بلدانهم.

٢- تعداد العرب المسلمين في الولايات المتحدة:

أما عن أعداد العرب في الولايات المتحدة بشكل عام فلا يوجد إحصاء دقيق يوضح أعدادهم، ولا الانتماءات العرقية التي ينحدرون منها إلا أن معظم التقديرات تشير إلى أن عدد العرب في الولايات المتحدة قرابة ثلاثة ملايين نسمة، يمثل العرب النصارى أكثر من النصف.

وتعزو بعض المؤسسات العربية المهتمة بأوضاع العرب في الولايات المتحدة صعوبة إيجاد رقم دقيق لأعداد العرب أو انتمائهم العرقي إلى كون العرب أنفسهم غالباً ما يعتمد البعض منهم عدم إعطاء معلومات عامة أثناء التسجيل في استبيانات الإحصاء العام مما يجعل المحلل لا يستطيع تحديد الهوية العرقية لهم. فعلى سبيل المثال عند الإجابة عن السؤال الخاص بالانتماء العرقي يجب البعض منهم بأنه: شرق أوسطي، بينما يجب البعض: أنهم عرب، بينما لا يجب آخرون على هذا السؤال ألبتة، إما لأسباب شخصية تتعلق بظروف الإقامة، إما لأسباب أخرى.

ويشير برغوتي (Barghouti,1989) إلى أن من أهم الأسباب التي تحد من معرفة الرقم الدقيق لأعداد المهاجرين العرب أو جنسياتهم الأصلية في الوقت الحاضر إلى أن الكثير من الفلسطينيين يسجلون تحت جنسيات متعددة وفقاً لجواز السفر الذي يحملونه، وكذلك الحال لأبناء المغرب العربي الذين يدخل معظمهم بجوازات سفر فرنسية، وقد يكون الحال ذاته لبعض اللبنانيين.

ومن الجدير ذكره أن العرب كعرق لا يوجد من ضمن الخيارات المطروحة غالباً في النماذج العامة التي يطلب غالباً من المتقدمين إلى أي قطاع سواء كان حكومياً أم أهلياً تعبئتها للحصول على أي خدمة من ذلك القطاع، أو نماذج الدخول إلى الولايات المتحدة أو غيرها من النماذج التي يطلب تعبئتها عند الدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو عند التقدم للحصول على بعض الخدمات فكافة النماذج الموجودة تحتوى على مجموعة من الخيارات تشير إلى عرقيات متعددة ليس العرب من ضمنها مثل: الأفارقة الأمريكيون (African American) اللاتينيون (Latin American) الهنود الحمر وهم السكان الأصليون للولايات المتحدة (Native American) والآسيويون (Asia) ويقصد بهم الصينيين والتايلانديين، واليابانيين، والكوريين من آسيا القوي.

بينما بعض النماذج وهي قليلة وشبه نادرة تضيف خانة أخرى هي (الشرق الأوسط) (Middle Eastern) وينضوي تحت هذا الخيار جميع الأقطار من أفغانستان شرقاً وحتى تركيا غرباً بما فيها الدول العربية في الجزيرة العربية وحتى مصر باستثناء دول المغرب العربي. وغالباً ما تضاف خانة (أخرى) حيث يمكن للمتمين إلى الأقطار العربية كتابة جنسياتهم إذا أرادوا.

مثل هذا النوع من التجاهل العرقي للعرب في النماذج الأمريكية يوضح عدم الاعتراف الرسمي بالعرب كعرقية لها استقلالها الوطني في المجتمع الأمريكي الأكبر. وربما يكون مثل هذا النوع من التجاهل العرقي للعرب في نماذج الهجرة والجنسية، أو نماذج الحصول على الخدمة قد أدى إلى غياب الرقم الصحيح لأعداد العرب المقيمين في الولايات المتحدة.

إلا أن كافة الإحصاءات المتاحة تشير إلى أن عدد العرب في الولايات المتحدة يبلغ ثلاثة ملايين نسمة، ويؤكد هذا الرقم آخر الإحصاءات المتاحة لعام ٢٠٠٠م عن المعهد العربي الأمريكي (AAI) حيث أشير إلى أن هذا الرقم يعد من أدق الإحصاءات المتاحة عن عدد العرب المقيمين في الولايات المتحدة. ويمثل النصارى ٧٧% من هذا العدد، بينما لا يمثل المسلمون منهم سوى ٢٣% أي أنه وفقاً لهذه النسبة فإن عدد العرب المسلمين في الولايات المتحدة يبلغ ٦٩ ألفاً فقط. كما أن هذا العدد يمثل: السنة، والشيعية، والدروز. حيث لا يوجد تحديد دقيق لنسبة المسلمين السنة، أو الشيعة أو غيرهم.

أما عن توزيعهم فتشير إحصاءات المعهد العربي الأمريكي إلى أن العرب يتركزون بشكل رئيس في المدن الأمريكية التالية: لوس أنجلوس، ديترويت ، نيوجرسي ، شيكاغو .

وعليه يتضح أن عدد العرب المسلمين في الولايات المتحدة لا زال صغيراً جداً وأنهم لا زالوا يمثلون أقلية صغيرة، مما يجعلهم أكثر عرضة للذوبان في المجتمع الأكبر.

٣- مستوى الارتباط الديني والثقافي لدى العرب المسلمين ومشكلة الهوية:

أما عن مستوى الارتباط الثقافي للعرب المسلمين بثقافتهم الأم وهو ما يهمنا في هذه الدراسة، ومستوى التمسك بالهوية الإسلامية العربية من قبل الأبناء و الآباء من الجالية العربية الإسلامية في المهجر الأمريكي فيعد من الأمور التي حظيت ببعض التناول العلمي وخاصة (قضية الهوية) التي ترى معظم الدراسات والنظريات التي تناولتها أن الشخص غالباً يمر بمجموعة من المراحل حتى تتكون لديه هوية محددة. ويعرف فيني (Phinney 1996) الهوية العرقية

بأنها ترتبط مباشرة بالخصائص الثقافية لمجموعة محددة تشترك في ثقافة ما لها نفس القيم ، والأعراف ، والاتجاهات ، والسلوك والتي غالباً نقلتها تلك الجماعة العرقية من موطنها الأصلي.

وتعد قضية الهوية إحدى القضايا الأساسية في مجتمع يقوم على الهجرة مثل المجتمع الأمريكي حيث تظل كل قومية أو عرقية تحتفظ بأصولها العرقية فترة من الزمن حتى تذوب في المجتمع الأكبر.

إلا أن المشكلة الرئيسة التي تواجه معظم المحللين لقضية الهوية هي المعايير التي تحدد الانتماء أو الهوية، فالعرب على سبيل المثال تتنازعهم هويتان رئيستان هما: الهوية العرقية، والهوية الدينية، حيث تختلف اتجاهات الانتماء إلى أي من هاتين القوميتين باختلاف التوجهات الشخصية للأفراد، فعلى سبيل المثال يشير فيليب وجوزيف (philip&joseph,1975) إلى أن المهاجرين السوريين عندما قدموا إلى الولايات المتحدة بالرغم من أن معظمهم كان من النصارى الذين يتفقون مع المجتمع الجديد في (الهوية الدينية) إلا أنهم كانوا يمثلون عرقاً مختلفاً يشار إليه في كل المناسبات الاجتماعية (بالعرب) ولم يؤد التماثل الديني للمهاجرين الجدد مع المجتمع الأكبر إلى نسيان الهوية العرقية التي غلبت في تحديد هويتهم .

كما أشارا إلى أن النصارى العرب من لبنان في الولايات المتحدة غالباً ما يشعرون بانتمائهم العرقي أكثر من انتمائهم الديني، حيث إن الكنيسة الكاثوليكية اللبنانية أصبحت معرضاً للثقافة العربية، كما أنها أصبحت أشبه ما تكون نادياً للنصارى العرب وحسراً عليهم، حيث يعرض فيها كل ما يتعلق بالمجتمع اللبناني أكثر من كونها كنيسة كاثوليكية يفترض أن تكون أبواها

مفتوحة لكافة النصارى الكاثوليك من أي مكان في العالم.
(philip&joseph,1975:p130-131)

ويمكن القول إن الهوية والانتماء تعد من أهم القضايا التي يعاني منها العرب بشكل عام، والعرب المسلمون بشكل خاص في المجتمع الأمريكي. فكما توضح برغوتي (Barghouti,1989) فإن قضية الهوية تعد من أكثر المشكلات التي يعاني منها العرب في المجتمع الأمريكي، حيث ترى أن قضية الهوية للمهاجرين العرب تأخذ بعدين أساسيين: البعد الأول: هو كيف ينظر المجتمع المضيف لهم من حيث الهوية العرقية ؟ والبعد الآخر: هو كيف ينظرون هم إلى أنفسهم ؟

وللإجابة عن هذين البعدين ترى أن العرب سواء كانوا من المسلمين أو النصارى يعانون ازدواجية ضياع الهوية حيث إن البعض منهم ممن حاولوا الذوبان في المجتمع الأمريكي والتخلي عن هويتهم العربية يجدون صعوبة في إخفاء هويتهم العربية وتجاهلها عند محاولة الذوبان في المجتمع الأمريكي وتبني الهوية الأمريكية حيث إن هويتهم العربية تجعلهم يواجهون الكثير من الإشكاليات في قبولهم من المجتمع كأمركيين مما يجعلهم يعيشون مشكلة ضياع الهوية مضاعفة. وترى برغوتي أن أبناء العرب من المسلمين على وجه الخصوص أكثر إحساساً بضياع الهوية من العرب النصارى مما يدفع البعض منهم إلى محاولة الغلو في تبني النمط الأمريكي ومماراته رغبة في القبول لديهم ورغبة في الاندماج في المجتمع. وتبين العديد من الأمثلة التي توضح بعض أنماط التقرب التي يلجأ إليها الشباب المسلم بهدف قبولهم من المجتمع المضيف وسهولة اندماجهم فيه فتبين أنه غالباً ما يلجأ بعض الشباب من العرب المسلمين إلى تغيير أسمائهم العربية إلى مختصرات لا تدل على هويتهم العربية أو الإسلامية حيث يستبدل

على سبيل المثال لا الحصر اسم إسماعيل (Ismail) إلى (SAI) في حين يغيرون اسم على (Ali) إلى (AL). وترى أنه بالرغم من زعم الكثير من الشباب أنهم يلجؤون إلى ذلك لتسهيل نطق أسمائهم على زملائهم الأمريكيين الذين يصعب عليهم نطق أسمائهم العربية إلا أنها ترى أن الحقيقة أن معظمهم يلجأ إلى ذلك لمحاولة إخفاء هويته العربية الإسلامية.

ويؤكد العديد من الدراسات التي أجريت على أبناء العرب المسلمين في المجتمعات الغربية هذه الحقيقة التي أشارت إليها برغوتي حيث أوضح سيسري (Cesari,1998) أن أبناء العرب من المغرب العربي المهاجرين إلى فرنسا من أبناء الجيل الثاني فما بعد بالرغم من أن الكثير منهم يعرفون أنفسهم بأنهم عرب عند السؤال عن هويتهم أو جنسيتهم ، إلا أن ذلك لا يعني أنهم يعيشون حياتهم كعرب أو مسلمين بقدر ما يعني مثل ذلك الانتماء ردة فعل لهم أو بحثاً عن الهوية ، حينما يجدون أنفسهم مرفوضين من المجتمع الفرنسي مما يجعلهم يبحثون عن هويتهم الأصلية للانتماء إليها .

و تشير إيفا (EVA,1994) إلى أن قضية الرغبة في (الانسلاخ الثقافي) من الثقافة الأم وتبني الثقافة الجديدة والرغبة في التخلي عن الهوية الأصلية وتبني الهوية الجديدة لا يحدث بين عشية وضحاها بل إنه يمر بالعديد من المراحل الزمنية التي تزداد قوة مع تعاقب الأجيال وضعف الاتصال بين جيل الآباء والأجداد ممن تشبّعوا بقيم الثقافة الأم وجيل الأحفاد وأبناء الأحفاد ممن ولدوا وترعرعوا في ثقافة مغايرة ومجتمع جديد فلا يربطهم بثقافتهم الأصلية ولا هويتهم الأصلية إلا حكايات يرددوها الأجداد . وتدلل إيفا على ذلك بأن المهاجرين إلى المجتمع الأمريكي سواء العرب منهم أو غير العرب يظلون محتفظين

بهويتهم الأصلية لفترة طويلة من الزمن وترجع ذلك إلى كون معظم المهاجرين إلى المجتمع الأمريكي حينما يصلون إلى المجتمع الجديد لا يفكرون في البقاء والاستيطان بل إنهم يفكرون في هدف محدد وهو البقاء لسنة أو سنتين لجمع المال وتحسين أوضاعهم في مجتمعاتهم الأصلية، ومن ثم العودة إلى هناك. وتضيف أنه بالرغم من أن هاجس الرغبة في العودة لدى الكثير من المهاجرين إلى مجتمعاتهم الأصلية إلا أن نسبة قليلة منهم تتخذ القرار بالعودة النهائية بعد فترة من الزمن من العيش في المجتمع الجديد، وبالرغم من ذلك فإن الكثير منهم يظل يحلم بالعودة في يوم ما إلى مجتمعه الأصلي.

مثل ذلك الشعور بالرغبة الدائمة في العودة وعدم الاستقرار يدفع بالكثيرين إلى الاحتفاظ بهويتهم الأصلية و محاولة نقلها إلى أبنائهم وغرسها في نفوسهم، أو حتى فرضها عليهم بشكل أو بآخر في محاولة لعدم الذوبان في المجتمع الأكبر والتمسك بالهوية الأصلية.

وتؤكد أبو لبن (Abulaban,1999) ما ذهبت إليه إيفا (EVA,1994) مستدلة في ذلك على وضع المهاجرين العرب في كندا ، حيث تشير إلى أن الآباء هناك يفرضون على أبنائهم ضرورة تمسكهم بالهوية العربية، وآدابها. فقد أوضحت دراستها عن العرب في كندا أن ٨٤% من الأبناء الذين شملتهم دراستها يؤكدون أن آباءهم غالباً ما يحدثونهم عن الأخلاق والأعراف والعادات العربية والتي يقارنونها بما هو موجود في المجتمع الأمريكي، ويؤكدون عليهم أنهم يجب أن يتحلوا بالأخلاق والأعراف العربية التي تتعارض في الكثير من الأحيان مع الثقافة الأمريكية الكندية.

وتضيف أبو لبن إلى أن الكثير من أبناء العرب في المجتمع الكندي وبنسبة وصلت إلى ٨٦% يؤكدون أن آباءهم يشعرون بقوة بانتمائهم العربي وحرصهم

نقل ذلك الانتماء والشعور به لأبنائهم إلا أن الأبناء أنفسهم أقل شعوراً بانتمائهم العربي، كما أن الإناث أقل رغبة في الشعور بالانتماء العربي عند مقارنتهم بالذكور من أبناء العرب حيث إن واحداً من كل عشرة من الذكور يميل إلى إخفاء هويته العربية، بينما هناك ثلاث من كل عشر فتيات يعلن إلى إخفاء هويتهن العربية.

وعن بروز الهوية القومية العربية بين المهاجرين العرب في المجتمع الأمريكي تشير الكثير من الدراسات إلى أن التوجه القومي العربي لدى عرب المهجر في الولايات المتحدة لم يبرز بشكل واضح إلا بعد حرب ٦٧م وظهور المشكلة العربية الإسرائيلية حيث عمد بعض العرب بعد ذلك سواء من عرب المهجر أو المقيمين في الأقطار العربية إلى إبراز الهوية العربية كقومية مستقلة للوقوف أمام التحديات السياسية الجديدة. وتؤكد هذه الحقيقة في بروز الهوية العربية لدى أبناء المهجر في الولايات المتحدة ما توصلت إليه دراسة نبيل وأندروا (Nabeel & Andrew, 2000) عن عرب ديترويت التي أوضحت أنه بالرغم من أن عرب ديترويت ينقسمون إلى طوائف عدة وفقاً لانتمائهم الديني والمذهبي فهناك العرب السنة من اليمينيين ، والعرب الشيعة من العراق والشام ، والفلسطينيين، واللبنانيين النصاري والذين لم يكن يجمع بينهم أي رابطة سياسية أو قومية ولم يكونوا يجتمعون في أي مناسبة وليس بينهم أي نوع من الاتصال الاجتماعي إلا أنهم جميعاً بعد عام ١٩٦٧م توحدوا تحت قومية واحدة (عرب أمريكا) ليستطيعوا مواجهة هذه المشكلة بشكل موحد وخاصة بعد ظهور الدعم الأمريكي لإسرائيل حيث ظهر العديد من المنظمات العربية مثل منظمة (Arab University Graduates : AAUG) و (National association of Arab Anti-Discrimination) و (of Arab Americans : NAAAA) و (Arab Anti-Discrimination Committee ADC) و (The Arab American institute)

وغيرها من المنظمات الأخرى التي بدأ العرب يعملون من خلالها ويوصلون آرائهم إلى المجتمع الأمريكي بشكل منظم وجماعي كعرقية مستقلة لها هوية مشتركة. ومنذ ذلك الحين بدأ العرب يظهرون في المجتمع الأمريكي بشكل موحد يمثلون قومية واحدة هي (القومية العربية) بالرغم من وجود العديد من الاختلافات الدينية والمذهبية فيما بينهم. كما بدأ المجتمع الأمريكي ينظر إليهم ويعترف بهم كقومية مستقلة لها حقوق كما عليها واجبات و يعترف بهم كقومية فاعلة في المجتمع الجديد. كما حظيت الاجتماعات والمؤتمرات العربية فيما بعد بحضور العديد من الرموز السياسية الأمريكية لها ودعمها لأنشطتها مما عد نوعاً من الاعتراف الضمني بالعرب كقومية مستقلة لها هوية محددة.

وتؤكد دراسة كرين (Karen,2000) هذه الحقيقة حيث تشير إلى أنه في عام ١٩٩٧م حينما عقد المركز العربي للاقتصاد والخدمات الاجتماعية (Arab Community Center for Economic and Social Service :ACCESS) اجتماعه السادس والعشرين بمدينة ديترويت حضر قرابة ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف عضو من كافة الأقطار العربية كما حضره العديد من الشخصيات البارزة في ولاية ميشغن شملت: محافظ مدينة ديترويت والسناتور ، ورؤساء الشركات الصناعية الكبرى. ويعد مثل هذا الحضور اعترافاً قوياً بأهمية الجالية العربية والدور الذي تمثله في المجتمع الأمريكي. وترى كرين أن مثل هذا النوع من الاعتراف السياسي والاجتماعي بالعرب كقومية مستقلة لم يكن موجوداً في الماضي القريب مما جعل الكثير من العرب يحاولون الذوبان في المجتمع الأمريكي الأكبر بتغيير أسمائهم أو تبني الثقافة الأمريكية في حين أن الكثير من عرب أمريكا كما ترى في الوقت الحاضر أصبحوا أكثر رغبة في إبراز هويتهم العربية كثقافة مستقلة لها هوية خاصة متميزة في المجتمع الأمريكي.

وترى الدردج (Alldredge, 1984) أن العرب المهاجرين إلى الولايات المتحدة بالرغم من أنهم قدموا من أقطار عربية متباينة من حيث التوجهات السياسية ، وكذلك الاختلافات الدينية إلا أنهم جميعاً يشتركون في لغة واحدة وثقافة مشتركة مما جعلهم يتغلبون على تلك الاختلافات ويتحدون في قومية واحدة تمثل ثقافة عرقية مستقلة في الولايات المتحدة تعرف بـ(العرب الأمريكيين ، ARAB AMERICAN) . وترى أن الصراعات والمشكلات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وما تلا ذلك من تعرض العرب في المهجر إلى العديد من أنواع التعصب العنصري و الشائعات دفعت بالعرب إلى التوحد في المهجر تحت قومية عرقية واحدة (عرب) بصرف النظر عن الدين، و القطر، والتوجه السياسي).

و يتفق إلياس (Elias, 1985) مع ما ذهب إليه الدردج في أن المشكلات والقضايا السياسية ، التي تعاني منها معظم الأقطار العربية ، سواء في الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا قد ساعدت على دمج المهاجرين العرب في المجتمع الأمريكي في بوتقة واحدة ، وأقلية عرقية مستقلة بالرغم من الاختلافات الدينية والمذهبية ، والقطرية بينهم. كما ساعدت الأحداث ذاتها على بروز الهوية العربية لدى أبنائهم. حيث إن الصراع المستمر في منطقة الشرق الأوسط قد جعل الكثير من أبناء الجالية العربية من أبناء الجيل الثاني والثالث فما بعد ممن لم يعيشوا في الوطن الأم يعرفون الكثير عن قضايا مجتمعهم الأصلي ويرتبطون به بشكل أكبر حتى ولو كان ذلك الارتباط عاطفياً فقط.

كما يربط البعض بين بروز الهوية القومية العربية لدى عرب المهجر في الولايات المتحدة، وأمريكا الجنوبية وظهور مصطلح(القومية العربية) في مصر

في عهد جمال عبد الناصر وما تلا ذلك من حركات تنادي بالوحدة العربية مما أوجد نوعاً من التوجه القومي العربي لدى المهاجرين العرب، كما قد أوجد لديهم الرغبة في الانتماء للمجتمع العربي كقومية لها كيان مستقل فقد كانت الأغلبية من العرب في الولايات المتحدة لا يشيرون إلى أنفسهم كعرب وإنما يشيرون إلى قراهم ومدنهم وأوطانهم التي قدموا منها بشكل منفرد. إلا أنه بعد بروز القومية العربية كمصطلح بدأ الكثير من المهاجرين العرب يشيرون إلى أنفسهم على أنهم عرب بدلاً من انتمائهم إلى الوحدة الصغرى من القرى والمدن التي ينتمون إليها.

ومن الجدير بالذكر أن العرب الأمريكيين في الوقت الحاضر بالرغم من رغبة الكثير منهم في إبراز هويتهم العربية إلا أنهم لا زالوا يعانون من مشكلة تحديد الهوية بشكل واضح حيث إنه لا زال إلى الوقت الحاضر لا يوجد اسم أو مصطلح محدد يحدد الانتماء العرقي للعرب في المهجر يتفق عليه الجميع ففي الوقت الذي نجد أن أغلب الكتابات والإشارات السياسية تطلق عادة على العرب المهاجرين إلى الولايات المتحدة مصطلح (العرب الأمريكيين) ليشير إلى أي شخص ينتمي عرقياً إلى أي من الأقطار العربية إلا أن الاعتراف بهذا الاسم أو المصطلح كإشارة إلى العرب كعرقية مستقلة في المجتمع الأمريكي لازال يواجه العديد من الإشكاليات سواء من قبل العلماء أو من قبل المهاجرين العرب أنفسهم الذين يرفض البعض منهم استخدام مصطلح (العرب الأمريكيين) ويفضل استخدام مصطلح (الجالية العربية). في حين أن البعض الآخر يرفض أن ينتمي العرب إلى المجتمع الأمريكي أو الإشارة إليهم كعرقية مستقلة في المجتمع الأمريكي كما هو الحال في العرقيات الأخرى مثل (أفريقي American) أو (Latin American) Indian American أو غيرها من العرقيات الأخرى.

و يمثل مثل هذا النوع من الاضطراب في عدم وجود مصطلح محدد يعرف به عرب المهجر ضياع الهوية العرقية لعرب المهجر في المجتمع الأمريكي، كما تحذر الإشارة إلى أن عرب المهجر سواء من المسلمين أو النصارى لا يعانون من ضياع الهوية في المجتمع الأمريكي فحسب، بل إنهم يعانون من ذلك حتى في أوطانهم الأصلية، فالعرب المهاجرين حينما يرغب البعض منهم في العودة إلى مجتمعاتهم الأصلية يقابلون بالرفض وعدم الاعتراف بهم كمواطنين في بلدانهم الأصلية حيث إن الكثير منهم يواجه العديد من الإحباطات نتيجة عدم الاعتراف بهم كمواطنين، بل إن البعض من مواطنيهم في مجتمعاتهم الأصلية ينظر إليهم بعين الشك ويتعاملون معهم بحذر شديد. كما أن البعض منهم قد يتهمهم بالجناسوسية، أو التبعية بينما يواجه البعض الآخر العديد من التعتيدات الإدارية خاصة إذا أظهر جنسيته الأمريكية كما إنه قد يواجه بالاحتقار والرفض من قبل أبناء مجتمعه في وطنه الأم.

وتشير الدراسات التي تناولت مثل هذا النوع العديد من القصص التي تبين إشكاليات ضياع الهوية التي يعاني منها البعض من المهاجرين العرب مما يساهم في ضياع الهوية وتعقد المشكلة وإجبار المهاجر العربي على الانسلاخ من ثقافته العربية. وربما تعد بعض الأنظمة التي تشترطها بعض الأقطار العربية من إسقاط الجنسية وعدم السماح بتعدد الجنسية لأي مواطن أجبرته ظروف العيش على الهجرة خارج وطنه وحصوله على جنسية القطر الذي هاجر إليه. كما أن البعض الآخر من الأقطار العربية لا يسمح لمواطنيه أن يتزوجوا من خارج القطر إلا بإذن مسبق، ومن يفعل ذلك لا يعترف بأبنائهم كمواطنين يحق لهم الحصول على جنسية الأب الأصلية مما أدى بالكثير من المهاجرين العرب الذين تزوجوا

من أمريكيات إلى البقاء في المجتمع الأمريكي، وعدم التفكير في العودة إلى بلدانهم الأصلية وترك أبنائهم. كما أن الأبناء يظلون يتأرجحون بين عرقية الأب التي يحاول أن يفرضها عليهم ويحببها إليهم وعرقية الأم والمجتمع الذي يعيشون عليه. مثل هذا النوع من التأرجح غالباً ما يحسم لصالح الثقافة التي يعيشون فيها ويحتلطون بأبنائهم وإن كان قوة أو سرعة ذلك ربما تختلف من شخص إلى آخر وفقاً لقوة التأثير الذي يتعرض له وقدرة الأسرة على تهذيبها أو توجيها.

فعملية تمثل الثقافة للمجتمع الذي يعيش فيه الشخص أمر حتمي لا يمكن إنكاره أو تجاهله إلا أنه يحدث بشكل تدريجي لا يمكن الشعور به أو إيقافه فكما يشير فيليب (Philip k , 1920) إلى أن التمثل الثقافي أو الاندماج الثقافي أمر غير محسوس يتم ببطء وتدرج في حياة المرء ففي وضع المهاجرين العرب وتمثلهم أو اندماجهم في الثقافة الأمريكية أو ما أسماه (Americanization) يرى أن ذلك التمثل يبدأ منذ لحظة تفضيل الشخص المجتمع الأمريكي واختياره كموطن بديل ، ثم يتبع ذلك العديد من الخطوات فتعلم اللغة الإنجليزية وإتقانها يعد خطوة هامة في سهولة تمثل الثقافة الأمريكية إلا أنه لا يعني التمثل للثقافة الأمريكية . كما أن ارتداء الزي الأمريكي، أو تناول الطعام الأمريكي تعد خطوات أخرى نحو تمثل الثقافة أو الاندماج فيها إلا أنها لا تعني التمثل التام للثقافة أيضاً.

وهكذا تتوالى الخطوات في حياة المهاجر إلى أن يصبح متمثلاً بصفة كاملة أو جزئية للثقافة الجديدة أو ربما قد يرفضها ألبتة مما يدفعه إلى تركها والمهجرة خارجها والعودة إلى ثقافته الأم. وهذا ربما يصدق في حق الآباء من أبناء الجيل

الأول أما الأبناء من أبناء الجيل الثاني فما بعد فإنهم أكثر قابلية لتقبل الثقافة الجديدة والاندماج فيها بسرعة أكبر وبشكل أعمق. إلا أنهم في الوقت ذاته ربما يتعرضون إلى ما يمكن تسميته صراع الثقافات كما أنهم يشعرون بمشكلة ضياع الهوية بصورة أعمق وأكبر مما يعانيه آباؤهم.

وقد أوضحت الدرديج (١٩٨٤م) مثالا لذلك من واقع المهاجرين العرب في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث تشير إلى أن هناك نسبة من المهاجرين العرب لم تكن لديهم الرغبة في البقاء والعيش في المجتمع الأمريكي حيث كان هدفهم الرئيس جمع أكبر قدر من المال ومن ثم العودة إلى مواطنهم الأصلية وعليه فإن نسبة كبيرة منهم انعزلت عن الاندماج في المجتمع الأمريكي كما أن الكثير منهم لم يتعلم حتى اللغة الإنجليزية وعاشوا في شبه عزلة عن المجتمع الأمريكي، سواء كان ذلك برغبة منهم أو نتيجة لجهلهم باللغة التي فرضت عليهم عزلة أكبر عن الاختلاط بالمجتمع.

كما ترى أن هذا العامل وهو ضعف اللغة لدى البعض من المهاجرين الجدد لازال يمثل عائقاً رئيساً في عدم اندماج الكثير من المهاجرين أو تمثيلهم للثقافة الأمريكية وتفضيلهم العيش في مجتمعات مغلقة توفر لهم كافة احتياجاتهم الدينية والمعيشية التي تعودوا عليها في المجتمع الأم.

إلا أنه حينما ولد الجيل الثاني من المهاجرين في ثقافة جديدة مغايرة للثقافة التي نشأ فيها الجيل الأول نشؤوا وهم يعانون مما يمكن تسميته صراع الثقافات حيث تعرض الجيل الثاني من المهاجرين للعديد من الصراعات النفسية والاجتماعية نتيجة تعرضهم لثقافتين متغايرتين في الوقت ذاته: ثقافة الأقران والمدرسة والمجتمع الذي يعيشون فيه، وثقافة المجتمع الأم الذي ينتمي إليه آباؤهم

من خلال المتزل والأبوين. وترى أن الجيل الثاني غالباً ما يعاني بشكل يفوق ما يعانيه الجيل الأول أو الثالث حيث إن عليهم أن يوازنوا بين الثقافتين بشكل يسمح لهم بالتعايش مع كليهما دون تعرضهما للمشكلات سواء في المتزل من الأبوين، أو من المجتمع الخارجي في المدرسة، والأقران وخلافه.

إلا أن البعض من الدراسات ترى أن أبناء العرب وإن كانوا يعانون بعض الصراع النفسي نتيجة لازدواج الهوية الثقافية إلا أنهم أكثر انسجاماً مع ثقافة أقرانهم في المجتمع الذي يعيشون فيه من انسجامهم مع ثقافة الأبوين فكما تشير دراسة أبو لبن، وأبو لبن (Abu-laban&Abulaban,1999) أن أبناء العرب في كندا يقضون معظم أوقاتهم مع أقرانهم الكنديين، مما يجعلهم أكثر تأثراً بأقرانهم من تأثرهم بأسرهم .

ويوضح ميشيل (Michael,1999) أن تمسك الأسر العربية بثقافتها الأصلية وقيمها العربية قد أوجد لدى الأبناء من أبناء الجيل الثاني والثالث فما بعد نوعاً من الازدواجية والشعور بالضياع والهامشية ، وعدم الشعور بالانتماء إلى أي من المجتمعين العربي ، أو الأمريكي ، حيث إن الأبناء يجدون أنفسهم ضائعين بين ثقافتين فلغة المتزل عربية ، ونوع الطعام الذي يتناولونه عربي ، والموسيقى التي يسمعونها في منازلهم عربية. إلا أنهم بمجرد مغادرتهم لمنازلهم يجدون كل شيء مختلفاً. مثل هذا التضاد الثقافي أوجد نوعاً من الاضطراب الثقافي لدى البعض من أبناء المهاجرين مما جعلهم مترددين، أي الثقافتين أكثر انسجاماً مع رغباتهم واحتياجاتهم النفسية والعاطفية؟ مما أضعف روح الانتماء لديهم لأي من الثقافتين.

ويتوقف حدة الصراع أو الخلاف بين أبناء الجيل الثاني والجيل الأول على ما

يكون الجيل الأول قد حققه من تقدم في تمثل الثقافة الجديدة للمجتمع الجديد فبقدر ما يكون الأبوان قد ذابا في الثقافة الجديدة بقدر ما يكون الأبناء من الجيل الثاني أقل أو أكثر اصطداماً بها، وهذا يتوقف على مستوى التعرض للثقافة الجديدة ومستوى قابلية الآباء للسماح لأبنائهم بالاندماج في الثقافة الجديدة.

ويؤكد كيسرى (Cesari.1998) هذه الحقيقة عن أبناء العرب المسلمين في المجتمع الفرنسي من أبناء المغرب العربي حيث يوضح أن أبناء العرب هناك من الجيل الثاني تختلف درجة معرفتهم بالدين الإسلامي واللغة العربية بقدر ثقافة أسرهم، وارتباطهم بالوطن الأم. كما بين أن معظم أبناء الجيل الثاني بالرغم أن الكثير منهم لا يعرف عن الإسلام الكثير وقد لا يتحدث العربية إلا أنهم غالباً يشعرون بالانتماء للمسلمين ويرغبون في حضور المناسبات الاجتماعية والدينية مع أسرهم. إلا أنه يوضح أيضاً أن البعض منهم ممن تعرضوا بشكل أعمق و مباشر للثقافة الفرنسية والتنشئة الفرنسية في المدارس و الدور الاجتماعية أكثر انسجاماً مع الثقافة الفرنسية وأكثر انتقاداً للأوضاع في الوطن الأم، حيث أصبحوا فرنسيين في تفكيرهم وطريقة فهمهم للأمور أكثر من كونهم عرباً. وعليه فإنهم غالباً ما يصطدمون مع أسرهم في نقاشات لا نهائية عن الحرية، والاستقلالية، مثلهم في ذلك مثل بقية الشباب الفرنسي من أقرانهم مما يجعلهم في صراع مستمر مع أسرهم التي تحاول ربطهم بالثقافة العربية وتفرض عليهم بعض القيود الأسرية والاجتماعية التي يرفضونها بشدة.

ويشير أيضاً إلى أن غياب الأسرة وانشغال الأبوين بتوفير لقمة العيش للأبناء قد أثر بشكل مباشر على الأبناء الذين تربوا على أيدي المعلمين الفرنسيين والدور الثقافية الفرنسية مما جعلهم أكثر انسجاماً وتقبلاً للثقافة الفرنسية.

كما تشير برغوتي (Barghouti,1989) إلى الحقيقة ذاتها في أن أبناء العرب من فلسطين ولبنان المولودين في الولايات المتحدة أقل اهتماماً بالقضايا القومية في الوطن العربي الأم مثل القضية العربية الإسرائيلية ، ففي الوقت الذي أبدى فيه الآباء المولودون في الوطن العربي اهتمامهم بالقضية واحتجاجهم على الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل أبدى الأبناء المولودون في الولايات المتحدة تبنياً أكثر قرباً لوجهة النظر الأمريكية وأقل اهتماماً بالقضية.

وتؤكد هذه النتيجة أن الهوية القومية ربما تضعف مع تعاقب الأجيال وتأخذ أشكالا عدة ومتدرجة في درجة القوة وفقاً لدرجة الاندماج في المجتمع المضيف. وتشير الدراسات إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في قوة الاندماج الثقافي في الثقافة الجديدة والانسلاخ عن الثقافة الأم.

وتوضح برغوتي (Barghouti,1989) أن تعليم الأبوين ربما يكون من أكثر العوامل التي تساعد على قوة وسرعة الاندماج الثقافي حيث وجدت أن الفلسطينيين واللبنانيين الأكثر تعليماً أقل اهتماماً بالقضية المصرية في الوطن الأم وأكثر تبنياً لوجهة النظر الأمريكية مما يؤكد أنهم أكثر تقبلاً للثقافة الأمريكية.

أما كريستين (Kristine,1999) فتري أن هناك عاملين أساسيين يوجهان كافة التعاملات لدى الأسر العربية فيما يتعلق بقوة أو ضعف تمسكها بالقيم العربية أو الإسلامية هما : نوع الطفل (ذكر ، أو أنثى) ودرجة تدين الأسرة . حيث ترى أن مستوى التمثل الثقافي بين أبناء العرب في الولايات المتحدة يختلف باختلاف النوع بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى فالذكور يشجعون على الاندماج في الثقافة الأمريكية بل إنهم قد يدفعون دفعاً من الأسرة للاندماج والاختلاط بالمجتمع، في حين أن البنات يمنعن من ذلك. كما أن

درجة تدن الأسرة توجه إلى حد كبير مستوى الاندماج والتمثل للثقافة الأمريكية. فالأسر الأكثر تمسكاً بالدين أقل رغبة في الاندماج في المجتمع كما أنها أكثر رقابة على سلوك أبنائها من الجنسين. وأكثر صرامة في منعهم من الاندماج في الثقافة الأمريكية.

إلا أنه حتى لدى الأسر المتمسكة يلاحظ أن هناك بعض المرونة تعطى للأبناء الذكور في حين أن الفتيات لا يجدن أي نوع من المرونة سواء من الأسر المتدينة أو غير المتدينة ، من المسلمين ، أو حتى من العرب النصارى فخروج المرأة العربية في المهجر بمفردها مع رجل غريب يعد أمراً معيماً كما هو الحال في المجتمع العربي، كما أن المرأة التي تقدم على ذلك تكون عرضة للشتم والعار من كافة المحيطين بها.

أما الذكور فإن الوضع يختلف حيث يسمح للابن أن يقابل من يشاء من الفتيات الأمريكيات وأن ينام خارج المنزل، كما أن الكثير من العائلات الفلسطينية وإن كانوا يحثون أبنائهم الذكور على الزواج من فلسطينيات إلا أن الغالبية منهم لا تمنع من زواج أبنائهم الذكور من غير العربيات.

وتشير الدرديج (Alldredge,1984) إلى القضية ذاتها حيث توضح أن الأبناء الذكور في الأسر العربية في المهجر يتمتعون بقدر أكبر من الحرية والاستقلالية من الإناث حيث تفرض الأسر العربية رقابة شديدة على الفتيات بينما تقل مثل تلك الرقابة على الذكور من الأبناء. بل إنه غالباً ما يشجع الذكور على الاندماج في المجتمع الأمريكي، بينما تفرض قيود صارمة على الإناث تحد من اندماجهن.

وقد أدى مثل هذا النوع من المعاملة إلى وجود فئتين مختلفتين من الفتيات

العربيات من حيث مستوى تقبلهن للرقابة الصارمة وعدم المساواة في المعاملة مع أخوتهن بين قابلات بها ورافضات، لها فكما بين لويس (Louise 1994) أن الفتاة الفلسطينية بالرغم من أنها تشعر بعدم المساواة بينها وبين إخوتها الذكور من حيث الحرية المتاحة إلا أن الغالبية منهن لا يشتكين من ذلك بل على العكس يفتخرن بذلك حيث يرين أن الحرية التي منحت للفتاة الأمريكية في مقابلة الرجال، وممارسة الجنس دفعت بالكثير منهن إلى التفكك الأسري، والإجهاض، وأطفال بلا آباء، وتشرذم الفتيات وارتفاع في معدلات الطلاق. مثل هذا الشعور لدى العربيات المسلمات من الفلسطينيات يدفعهن إلى الافتخار بأنهن أخذن من الحضارة الأمريكية والعربية أفضلها وابتعدن عن السيئ في كل منهما. إلا أن الحال ليست كذلك في كل الأحوال حيث إن هناك البعض يرفض تلك القيود الثقافية ويطالبن بالمساواة والحرية. وفي هذا الصدد تشير كريستين إلى أن الكثير من الفتيات العربيات اللاتي قابلتهن يشتكين من القيود المفروضة عليهن من قبل أسرهن، حيث لا يسمحون لهن بمقابلة أصدقائهن أو المبيت معهم كما هو الحال بالنسبة للفتيات الأمريكيات ممن في مثل سنهن، كما لا يسمح لهن بارتداء الملابس الفاضحة، أو القيام بأي ممارسات ترى الأسرة أنها تتنافى مع القيم الإسلامية أو الثقافة العربية بعكس أخوتهم من الذكور الذين يتمتعون بحرية أكبر مما يجعلهن يشعرن بتسلط الأسرة عليهن ورغبتهم في أن يصبحن مثل زميلاتهن الأمريكيات يتمتعن بحرية أكثر في تقرير ما يردن.

وتوضح هذه النتيجة التي أشارت إليها كريستين إلى أن البعض من الفتيات العربيات المراهقات من أبناء الجيل الثاني فما بعد لديهن الاستعداد والرغبة في الاندماج الكامل في ثقافة المجتمع الأمريكي بكل أبعادها ومضامينها.

إلا أن مثل تلك الرغبات الجارحة تواجه بكبت مستمر من قبل الأسر التي غالباً لا زالت تحمل الكثير من القيم العربية وأكثر تمسكاً بالتعاليم الإسلامية التي تحرم مثل تلك الممارسات.

ولا يقتصر الحال على الفتيات العربيات في المجتمع الأمريكي بل إن الوضع ذاته يكاد يكون في معظم الأسر العربية المسلمة في المجتمعات الغربية بشكل عام حيث توضح دراسة ليني (Lenie,1998) عن الفتيات الهاربات في المجتمع الهولندي أن هناك نسبة كبيرة من العربيات من أبناء المغرب العربي اللاتي أوضحت أنهن هربن من أسرهن التي تفرض عليهن قيوداً مكثفة للعيش وفقاً للثقافة العربية التي ينتمين إليها حيث يمنعن من التأخر بعد انتهاء المدرسة ، كما يمنعن من الخروج مع صديقاتهن الهولنديات أو مقابلة الذكور واتخاذ الأصدقاء كما هو الحال لدى صديقاتهن الهولنديات، مما دفع بالبعض منهن إلى الهرب من الأسرة للبحث عن الحرية التي يرين أنهن افتقدنها في منازلهن. و ترى ليني أن أوضاع الفتيات العربيات أكثر سوء من مثيلاتهن الهولنديات الهاربات من أسرهن حيث إن العربيات يواجهن مشكلة الرفض من أسرهم فيما لو قررن العودة إليها مما يجعلهن يضعن في المجتمع الهولندي بعكس الهولنديات اللاتي يواجهن بالترحيب من أسرهن في حين رغبتهن في العودة. ومما يزيد من الفجوة بين الأبناء والآباء العرب المسلمين في الولايات المتحدة أو في معظم الأقطار العربية أساليب التنشئة العامة التي يتعرض لها الأبناء في تلك المجتمعات والتي تشجعهم بشكل مباشر على التمرد على الأسر وقيمها، فكما بين سيستر (Sister,1956) أن أسلوب الحياة والتنشئة في المجتمع الأمريكي تختلف عنها في المجتمعات الشرقية من حيث الاستقلالية الفكرية للأبناء فأساليب التربية

الأمريكية تشجع الأبناء على الاستقلال عن الأسرة وبناء حياتهم المستقلة منذ أن يصلوا لمرحلة البلوغ . ومما تجدر الإشارة إليه أن العرب سواء من المسلمين أو النصارى بالرغم من رغبة البعض منهم سواء من أبناء الجيل الأول أو الثاني فما بعد في الاندماج في الثقافة الأمريكية و تمثلها إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تحد من الاندماج الكلي، فكما يشير فيليب وجوزيف (Philip M& Joseph M,1975) إلى أن عملية الاندماج في المجتمع الأمريكي من قبل الثقافات الأخرى تواجه العديد من الصعوبات يأتي حرص العرق الأنجلو سكسوني على عدم تقبل الآخرين وخوفه من فقدان صفاء العرق السكسوني نتيجة الاختلاط بالأعراق الأخرى مما يوضح أن العنصرية العرقية تعد من أهم العقبات التي تجعل المهاجرين من غير الأقطار الأوروبية يواجهون صعوبات عديدة في الاندماج الكامل في المجتمع الأمريكي وذلك لما يواجهونه من معوقات شديدة تجعلهم يشعرون دائماً بأنهم مختلفون وذلك لما يجدونه من معاملة مختلفة في كافة المجالات . ويؤكد أن العرب النصارى على سبيل المثال رغم أنهم قدموا إلى الولايات المتحدة ولديهم استعداد مسبق للاندماج والتمثل للثقافة الأمريكية بشكل أكبر من العرب المسلمين إلا أنهم أيضاً وجدوا أنفسهم معزولين بوصفهم نصارى أرثوذكس شرقيين في مجتمع كاثوليكي مما جعل النصارى العرب يبحثون عن النصارى الأرثوذكس من بعض الأقطار الأوروبية ويشكلون معهم أقلية دينية. أما المسلمون العرب فإنهم يواجهون مشكلات أكبر حيث إن اندماجهم في المجتمع الأمريكي يتعارض مع الكثير من القيم والمعتقدات التي يؤمنون بها إضافة إلى أنهم يواجهون رفضاً أشد من قبل المجتمع الأكبر في قبولهم أو تسهيل عملية اندماجهم في المجتمع بصورة أكبر من العرب النصارى.

فالعنصرية الأنجلو سكسونية تعد من أكثر المعوقات التي تحد من اندماج عرب المهجر في الثقافة الأمريكية بصفة كاملة حتى للراغبين منهم في ذلك. وتشير الدراسات إلى أن مثل ذلك النوع من التفرقة العنصرية ليس جديداً بل إنه قدم جداً شعر به العرب منذ اللحظات الأولى التي وطأت أقدامهم أرض المهجر حيث تبين العديد من الدراسات أن العرب منذ قدومهم إلى الأراضي الأمريكية والكندية في بداية الهجرة العربية منذ ١٨٠٠م فما بعد وهم يواجهون أنواعاً متعددة من التفرقة العنصرية والرفض من المجتمع الأنجلو سكسوني. حيث يشير ميشيل (Michael, 1999) إلى أن العرب عند بداية قدومهم إلى القارة الأمريكية سواء في الولايات المتحدة ، أو كندا قبلوا بالرفض من المجتمع الأنجلو سكسوني ورفضت السلطات الكندية ، والأمريكية حقهم في الحصول على الجنسية باعتبارهم غير (بيض) من أصول آسيوية . إلا أنه بعد مداورات عديدة أثبت عرب سوريا أصولهم العربية التي تشترك مع العرق الأنجلو سكسوني في كونهم ينحدرون من فصيلة عرقية واحدة هي (القوقازيون). بعدها سمحت لهم السلطات بالحصول على الجنسية إلا أن البعض رفض تلك الجنسية التي لا تعترف لهم بأنهم (بيض أحرار) بل تعاملهم على أنهم من الملونين مثلهم في ذلك مثل الزوج المستعبد في ذلك الوقت. ويضيف ميشيل إلى أنه حتى بعد ذلك بكثير استمرت النظرة العنصرية ضد العرب والقول بعدم أحقيتهم في المواطنة فخلال الحرب العالمية الثانية على سبيل المثال رفضت السلطات الأمريكية منح المواطنين اليمينيين المسلمين الجنسية لأنهم غير بيض، وملونون، كما أنهم ينتمون إلى (المحمدية) أي مسلمين. كما يواجه العرب المسلمين خاصة مشكلة أخرى تقف في سبيل اندماجهم الكامل في المجتمع

الأمريكي وهي التفرقة العنصرية التي يواجهها البعض منهم لكونهم عرباً مسلمين وخاصة في السنوات الأخيرة حينما تم دمج الإسلام والمنتمين له بالإرهاب. وتبني وسائل الإعلام الغربية لذلك. وقد أوضح شاندلر (Chandler,2001) هذه الحقيقة حينما أشار إلى أن الأمريكيين يرون أن الإعلام قد أوجد نوعاً من النفور المتبادل بين كل من العرب والغرب حيث يصور الإعلام الغربي العرب وخاصة المسلمين منهم على أنهم إرهابيون وقتله . كما يصور غالباً منطقة الشرق الأوسط على أنها منبع الإرهاب العالمي ومصدره.

مثل هذا النوع من الصور الخاطئة التي يتلقاها المشاهد الأمريكي يومياً توجد نوعاً من النفور المسبق لدى أبناء المجتمع من التعامل مع العرب بشكل عام والمسلمين منهم بشكل خاص.

وقد عانى العرب سواء كانوا من المسلمين أو النصارى كثيراً من حملات الكراهية التي توجه ضدهم بين الفينة والأخرى، حيث يواجهون أشكالاً عدة من حملات الكراهية مثل التهديد أو حرق محلاتهم التجارية، أو مطاعمهم، أو الاعتداء على منازلهم. وقد أوضح وكب: (Walkup,2001) العديد من هذه الحملات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي تعرض لها برج التجارة العالمي حيث يشير إلى أن هناك حوالي ٨٠٠ حادثة في أنحاء الولايات المتحدة تعرض لها العرب ، وسجلها المركز الإسلامي الأمريكي بواشنطن.

مثل تلك الحملات المتتالية القديم منها والحديث لرفض العرب من قبل الثقافة الأمريكية والمجتمع الأمريكي ربما قد أدى إلى نتيجة إيجابية من وجهة نظري وهي استمرارية ارتباط العرب المسلمين بأوطانهم الأصلية وثقافتهم الأصلية التي يجدون فيها إشباعاً لغريزة الانتماء.

مما يدفع بالكثير منهم إلى إبقائهم على شجرة معاوية بينهم وبين أوطانهم الأصلية و المحافظة على هويتهم الأصلية العربية الإسلامية التي يجدون فيها نوعاً من الإشباع والشعور بالانتماء.

ونتيجة لذلك فإن العديد من المهاجرين العرب ممن قرروا الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة كوطن بديل لا زالت تربطهم رابطة قوية بالوطن الأم، سواء من المهاجرين القدماء أو من الأجيال الجديدة، سواء الأغنياء منهم من رجال الأعمال أو الأشخاص العاديين فهم غالباً ما يعيشون مشكلات مجتمعاتهم الأصلية من حروب ومجاعة وغيرها وبالتالي ييذلون كل ما يستطيعون من مساعدات مالية ويرسلونها سواء إلى أقاربهم في الوطن الأم أو كمساعدات عامة عن طريق مؤسسات الإغاثة أو المؤسسات الخاصة، كما يؤكد ذلك العديد من الدراسات والإحصاءات الاجتماعية والاقتصادية.

الإجراءات المنهجية:

مجتمع الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بادئ ذي بدء أن يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال العرب المسلمين المقيمين مع أسرهم في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه بعد معايشة الوضع هناك والاطلاع على أوضاع الأسر العربية اتضح استحالة إجراء الدراسة على الأطفال أنفسهم وذلك للعديد من الحثثيات لعل أبرزها عدم استطاعة معظمهم القراءة أو الكتابة بالعربية ومن ثم صعوبة فهمهم لأداة الدراسة أو الإجابة عليها، مما يعني ضرورة استخدام أسلوب المقابلة مع كل طفل بصفة منفردة لتعبئة الاستبانة، كما يقتضي ذلك ضرورة التخاطب مع البعض منهم باللغة الإنجليزية وترجمة الإجابة إلى العربية، وحيث إن مجتمع الدراسة لا ينحصر في مدينة واحدة أو ولاية واحدة فقد كان من المستحيل اتباع هذا الإجراء، كما ظهرت مشكلة أخرى تمثلت في صعوبة الالتقاء بالأطفال أو الاتصال بهم أو إجراء أية مقابلات معهم حتى من يقيم منهم في المدينة ذاتها خاصة وأن هذه الدراسة تزامنت مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما أن المدارس الدينية التي كنت أعتقد أنها ربما تكون المكان المناسب لمقابلة الأطفال العرب المسلمين اتضح لي فيما بعد أن الأطفال العرب المسلمين الملتحقين بمثل تلك المدارس لا يمثلون إلا شريحة بسيطة لا يمكن أن تحقق هدف الدراسة، ناهيك عن صعوبة إجراء دراسة عليهم أو مقابلتهم دون موافقة خطية من الأبوين.

كل تلك الحثثيات اقتضت ضرورة تغيير مجتمع الدراسة ليتحول من الأطفال أنفسهم إلى الأبوين واستيفاء البيانات الخاصة بالأطفال عن طريق أسرهم (أبويهم) وعليه فإن مجتمع الدراسة تكون من كافة الأسر العربية المسلمة

المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام ٢٠٠١ م سواء بصفة دائمة أو شبه دائمة مثل المهاجرين هجرة نهائية، أو المقيمين بصفة مؤقتة للدراسة كالمبتعثين لإتمام دراساتهم العليا (الماجستير، والدكتوراه) وقضوا وقتاً يزيد عن عام في الولايات المتحدة مما يجعل أطفالهم تعرضوا للمؤثرات الثقافية ذاتها التي تعرض لها أقرانهم من أطفال المهاجرين، وقد تم استبعاد الأسر العربية التي قلت مدة أقامتهم عن سنة، كما تم استبعاد الأسر المتواجدة وقت إجراء الدراسة ممن قدموا للسياحة أو بعض الأغراض الأخرى، كما تم استبعاد الأسر العربية غير المسلمة من النصارى، واليهود.

وقد اقتضى ذلك التغيير إلى إحداث تغيرات جذرية في منهج الدراسة وأدواتها لتتوافق مع التغير في مجتمع الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجين: المسحي، والحقلي بشكل رئيس، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي لاستطلاع آراء الأسر العربية المسلمة المقيمة في الولايات المتحدة سواء بصفة دائمة أو مؤقتة.

كما تم استخدام المنهج الحقلي وذلك باستخدام أسلوب الملاحظة، والمقابلة حيث تمت ملاحظة الأطفال أثناء اجتماعاتهم العامة والخاصة، والتحدث معهم وكذلك مراقبة سلوكهم واللغة المستخدمة بينهم أثناء التحوار، وكذلك مراقبة سلوكهم في المراكز الإسلامية، ومستوى ارتيادهم لها وطريقة تعاملهم أثناء إقامة الشعائر الدينية كالصلوات، ونحوها، وكذلك مراقبة طريقة صلاتهم ووضوئهم، وانضباطهم أثناء الصلوات أو خطبة الجمعة ونحوها.

عينة الدراسة:

حيث إنه كان من المستحيل في هذه الدراسة الحصول على عينة عشوائية وذلك لعدم وضوح حجم مجتمع الدراسة وتشتت أفرادها في مدن وولايات متفرقة، كما أنه كان من الصعوبة بمكان الحصول على قوائم بأعداد أو أسماء المسلمين العرب في تلك المدن أو الولايات أو حتى أعدادهم. وقد زاد من صعوبة ذلك أن هذه الدراسة استهدفت تحديداً الأسر العربية المسلمة، مما أدى إلى استبعاد الأسر العربية غير المسلمة والتي كان من الصعوبة بمكان التفريق بين العربي المسلم والعربي النصراني تحديداً إلا بعد فترة من الوقت أو بمعرفة المحيطين من أبناء الجالية أو مقابلتهم في الصلوات في المراكز الإسلامية. كما أنه نظراً لأن هذه الدراسة استبعدت أيضاً الأسر العربية المسلمة التي لا يوجد لديها أطفال، أو التي يقل أعمار أطفالها عن سبع سنوات مما زاد ذلك أيضاً من صعوبة تحديد عينة الدراسة. ونظراً للحيثيات السابقة فقد تم استخدام العينة العمدية حيث تم توزيع استبانة الدراسة على الأسر العربية المسلمة التي لديها أطفال فوق سن السابعة وتزيد مدة إقامتها عن سنة والتي تم تحديدها بمعرفتي شخصياً أو بمساعدة بعض العرب المقيمين في المدن الأمريكية.

أدوات الدراسة :

تم في هذه الدراسة استخدام استبانة بحث تم تصميمها من قبل الباحث وقد تكونت من مجموعة من البيانات الأولية، بالإضافة إلى مقياس مستوى المعرفة الدينية، واللغوية لدى أبناء الأسر العربية المسلمة والذي تم بناؤه خصيصاً لهذه الدراسة. كما اشتملت الاستبانة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة وذلك لإعطاء الأبوين الحرية في التعبير عن الصعوبات التي تواجههم في تنشئة أبنائهم

في المجتمع الأمريكي، وكذلك تقديم المقترحات للتغلب عليها. وقد تم تحكيم أداة الدراسة من قبل مجموعة من أساتذة علم الاجتماع في كل من جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة ولاية متشجن بالولايات المتحدة الأمريكية (Michigan State University) وبعد مراجعة الأداة وتنقيحها من قبل الأخوة المحكمين تم إجراء اختبار مستوى وضوح الأداة وفهمها من قبل الباحثين حيث تم توزيع الاستبانة على مجموعة من الأسر العربية في بعض مدن ولاية متشجن الأمريكية مقر إقامة الباحث وقد روعي في اختيار تلك الأسر التباين في مستويات التعليم، وكذلك الموطن العربي الأصلي الذي ينتمون إليه. وقد تم إجراء بعض التعديلات التي أسفرت عنها نتائج توزيع الاستبانة على العينة الاستطلاعية المبدئية، ثم تم بعد ذلك تصميم الأداة في شكلها النهائي.

كما تم إلى جانب الاستبانة استخدام الملاحظة حيث قام الباحث بإجراء العديد من الملاحظات اليومية على الأطفال العرب المسلمين، وأسرههم أثناء اجتماعاتهم العامة في أثناء التزه في المنتزهات العامة، أو أثناء المناسبات التي يدعى لها غالباً لفيف من الأسر العربية، أو أثناء تجمعهم في صلاة الجمعة أو الصلوات اليومية أو صلاة العيدين، وكذلك أثناء لقاءهم الأسبوعي في النادي السعودي بمدينة لا نسج متشجن والذي لم يكن حصراً على السعوديين بل كان عاماً لكافة الأسر العربية المسلمة المقيمة في ولاية متشجن .

كما تم استخدام المقابلة مع العديد من أولياء الأسر من آباء وأمهات ممن تبرعوا لتزويد الباحث ببعض المعلومات القيمة سواء عن نمط حياتهم الخاصة وأسلوب تعاملهم مع أطفالهم أو سلوك أبنائهم وطرقهم في التخاطب والتعامل مع الآخرين، أو ممارستهم ومستوى وعيهم الديني وكذلك مقابلة الأطفال

والتحدث معهم. كما تم مقابلة بعض الشخصيات العربية المسلمة المؤثرة في المجتمع ممن يشغلون مراكز قيادية في المجتمع ولهم تأثير فاعل في المجتمع المحيط بهم، حيث تم سؤالهم عن أهم العقبات والمشكلات التي تواجههم شخصياً أو تواجه الأسر العربية أو الإسلامية بشكل عام في تربية وتنشئة أبنائهم.

أسلوب جمع البيانات:

بعد أن تم الانتهاء من تصميم، وتحكيم أداة الدراسة واختبارها على عينة استطلاعية تم بعد ذلك البدء في توزيع الاستبانة على الأسر العربية المقيمة في مدينة لانسنج بولاية متشجن وهي المدينة التي يقيم بها الباحث، حيث تم توزيع استبانة الدراسة على كافة الأسر العربية المسلمة التي تقيم في تلك المدينة ممن لديهم أطفال فوق سن السابعة، وقد سهل من ذلك المعرفة الشخصية للباحث بتلك الأسر، وقد استخدم أسلوب التوزيع المباشر عن طريق زيارة رب الأسرة في منزله أو عمله أو مقابلته في المركز الإسلامي أثناء أدائه للصلوات. وقد اتضح من خلال الأيام الأولى من بدء التوزيع عدم رغبة الكثير من أولياء الأمور في المشاركة في الإجابة على استبانة الدراسة حيث إن الكثير منهم تهرب من إعادة الاستبانة محتجاً بالنسيان أو عدم وجود الوقت الكافي للاطلاع عليها أو ضياعها. إلا أن الواقع أن الكثير لم يكن يرغب في المشاركة في الإجابة على أداة الدراسة ويعزو ذلك إلى التوقيت غير الموفق لجمع بيانات هذه الدراسة حيث تصادف ذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ونظراً لأن الاستبانة تعالج الكثير من القضايا المتعلقة بأبناء العرب المسلمين في المهجر مثل قضايا الهوية، والتكيف، ومشكلات التنشئة والمعرفة الدينية واللغوية وغيرها من القضايا الأخرى التي أفردت لها دراسات أخرى، حيث إن هذه الدراسة لم تتناول

بالتحليل إلا جزءاً يسيراً من الاستبانة وهو مستوى الارتباط الديني والثقافي. فنظراً لطبيعة الدراسة الثقافية فقد أحجم الكثير عن المشاركة بينما شكك البعض الآخر في نوايا الدراسة وأهدافها. وحينما اتضح لي صعوبة إقناع المبحوثين في المشاركة في المدينة التي أقيم بها والتي تربطني علاقات قوية مع معظم أفرادها اتضح لي مقدار الصعوبة التي سوف أواجهها مع الآخرين في المدن الأخرى. وبعد التشاور مع المسؤولين عن المراكز الإسلامية في بعض المدن اتضح لي أن كل جالية عربية لديها ما يمكن تسميته بكبير الجالية والذي غالباً ما يكون له تأثير قوي على أفرادها وحينها تم تحديد هؤلاء الأشخاص وبالتالي تمت زيارة بعضهم ممن يقيم في ولاية متشجن وشرح الهدف من الدراسة وطبيعتها كما تم تسليمهم مجموعة من الاستبيانات تزيد قليلاً عن عدد أفراد الجالية العربية المسلمة التي ينتمي إليها أفراد جالية كل منهم وقد أثمرت هذه الطريقة إلى حد كبير في تعاون البعض في الإجابة على تساؤلات الدراسة بعد إقناع مباشر من كبير الجاليات باستثناء مدينة ديترويت والتي واجهتني صعوبة شديدة في إقناع الجالية اليمنية في المشاركة في استبانة الدراسة تصل إلى درجة اليأس حيث تم استخدام جميع الطرق الشخصية وغير الشخصية واللجوء إلى وكالات المساعدات والبحوث الاجتماعية وزيارة كبير الجالية والتحدث مع المصلين في المركز الإسلامي وزيارة المدرسة العربية إلا أن كل تلك الطرق لم تجدد في إقناعهم وذلك لأن الجالية اليمنية تعاني من العديد من المشكلات المتعلقة بقضايا الهجرة غير النظامية ونظراً للتوقيت السيئ لجمع بيانات الدراسة فقد رفض الجميع المشاركة. وبعد الوصول إلى مرحلة من اليأس تبرعت إحدى الأخوات مشكورة بإقناع ربات البيوت بقبول المشاركة والإجابة عن

أسئلة الدراسة وقد نجحت هذه الطريقة إلى درجة كبيرة حيث إن ربات البيوت استطعن إقناع أزواجهن بالمشاركة في الإجابة عن أسئلة الدراسة، إلا أنه ظهرت مشكلة أخرى تتمثل في أن الأسر التي تجيد القراءة والكتابة بالعربية محدودة للغاية حيث يغلب على معظمها إما الأمية المطلقة وإما عدم معرفة القراءة والكتابة باللغة العربية. وحيث إن استبانة الدراسة باللغة العربية فقد صعب على البعض ممن أبدوا استعداداً للمشاركة في الإجابة عن الأسئلة كما تعذر الاتصال بهم شخصياً أو زيارتهم لاستيفاء الاستبيانات بواسطة المقابلة وذلك لعدم رغبتهم في التعرف أو تحديد هويتهم، كما تم استبعاد فكرة ترجمة الاستبيان إلى اللغة الإنجليزية وذلك للعديد من الاعتبارات المنهجية. وبناء على تلك الحثيات فقد تم الاكتفاء بالأسر اليمنية التي تجيد القراءة والكتابة بالعربية ممن تنطبق عليهم الشروط ممن تجاوزوا. أما الأسر التي خارج ولاية متشجن فقد استخدمت أكثر من طريقة للاتصال بهم تمثلت في إرسال الاستبيان إلى بعض أبناء الجاليات العربية بريدياً أو بواسطة البريد الإلكتروني وقاموا مشكورين بجمع الاستبيانات من أبناء جاليتهم أو من العرب المقيمين معهم ممن تنطبق عليهم الشروط، كما تم استخدام المدارس العربية التي أبدت استعداداً في التعاون في توزيع الاستبيان على أبناء الأسر العربية المسلمة إلا أنه تم استبعاد هذا الخيار بعد أن اتضح أن الغالبية العظمى من الملتحقين بهذه المدارس من أبناء السعوديين، كما أن بها أعداداً مختلطة من مسلمين وغير مسلمين من العرب. وقد تعاون بعض من الأخوة الطلبة السعوديين المبتعثين مشكورين في جمع بيانات الدراسة من الأسر العربية المقيمة في المدن التي يقيمون بها. وبشكل عام فقد تم جمع خمس وثمانين استبانة صالحة للتفريغ بعد استبعاد الاستبيانات التي

اتضح أنها لا تصلح للتفريغ وذلك لكون كلا الأبوين عربيين غير مسلمين، أو للنقص الشديد في بيانات الاستبانة.

متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

أولاً: المتغير التابع:

تم قياس المتغير التابع (الارتباط الثقافي والديني لأبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة) بواسطة مقياس الارتباط الثقافي الذي تم تصميمه وتحكيمة واختباره. حيث تم تصميم مقياس تكون بادئ ذي بدء من ٢٨ عبارة تم تحكيمة من قبل بعض الأساتذة في قسم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكذلك قسم الاجتماع بجامعة (Michigan State University) بالولايات المتحدة، وبعد إجراء الاختبار المبدئي على المقياس لاختبار مستوى الوضوح تم تعديل بعض العبارات كما تم حذف بعضها بناء على اقتراحات المحكمين. تم بعد ذلك إجراء اختبار (ألفا) للتناسق والترابط الداخلي لعبارات المقياس وتم بناءً على نتائج قيمة (ألفا) حذف بعض العبارات لزيادة قيمة (ألفا) حيث استقر المقياس على ٢١ عبارة وقد بلغت قيمة ألفا ($\alpha = 0.6741$) وتعد هذه القيمة مقبولة إلى درجة كبيرة. تم بعد ذلك دمج عبارات المقياس باستخدام أمر (Compute) وذلك بعد تعديل اتجاه بعض العبارات التي اقتضت التعديل. وقد أطلق على المتغير الذي تم إنشاؤه (الارتباط الثقافي والديني). تم بعد ذلك تحويل هذا المتغير إلى متغير ترتيبي يتكون من (ضعيف، متوسط، قوى) حيث تم احتساب الدرجات التي أعلى من المتوسط (ارتباطاً قوياً)، وما تحت المتوسط (ارتباطاً ضعيفاً).

ثانياً المتغيرات المستقلة:

أما المتغيرات المستقلة فقد تكونت من مجموعة من المتغيرات هي:

١- نوع الإقامة :

ويعد هذا المتغير متغيراً اسماً تم قياسه بوضع سؤال عن نوع الإقامة في الولايات المتحدة والتي صنفّت إلى قسمين:

أ- إقامة دائمة أو شبه دائمة ويعني بها الأشخاص الذين لا ينوون العيش بشكل شبه دائم أو دائم في الولايات المتحدة.

ب- إقامة مؤقتة ويقصد بها أولئك الأشخاص الذين يعيشون في الولايات المتحدة بصفة مؤقتة للدراسة أو التدريب أو العمل المؤقت إلا أنهم لا ينوون البقاء والعيش في الولايات المتحدة بصفة دائمة، وإنما ينوون العودة إلى أوطانهم حال انتهاء المهمة التي قدموا من أجلها.

٢- ديانة الأم:

تم قياس هذا المتغير الاسمي بوضع سؤال عن ديانة الأم والتي صنفّت في هذه الدراسة إلى صنفين: مسلمة، ونصرانية.

٣- تعليم الأبوين :

تم قياس هذا المتغير على المستوى الترتيبي حيث تم وضع سؤال عن مستوى تعليم الأب، وسؤال آخر عن مستوى تعليم الأم وقد تدرج من: أمي إلى الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه).

٤- الولاية التي تقيم بها الأسرة:

تم قياس هذا المتغير على المستوى الاسمي وذلك بوضع سؤال عن الولاية الأمريكية التي تقيم بها الأسرة العربية المسلمة في الوقت الحاضر (وقت إجراء الدراسة).

٥-مدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة:

وقد تم قياس هذا المتغير على المستوى الترتيبي وذلك بوضع سؤال عن مدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة والتي تدرجت إلى خمسة مستويات بدأت بخمس سنوات فأقل، إلى أكثر من عشرين سنة.

٦-عدد الأطفال في الأسرة:

وقد تم قياسه بوضع سؤال مفتوح عن عدد الأطفال في الأسرة تم تحويله فيما بعد إلى المستوى الترتيبي حيث تم تصنيف البيانات إلى قسمين:
أ- أقل من خمسة أطفال. ب- خمسة أطفال فأكثر.

٧- مستوى إجادة الطفل للغة العربية:

وقد تم قياسه بوضع سؤال على المستوى الترتيبي (ضعيف، متوسط، قوى) عن مستوى إجادة الطفل للغة العربية تحدثاً وكتابة.

٨- جماعة الرفاق :

تم قياس هذا المتغير بوضع سؤال عن جماعة الرفاق الذي يقضي الطفل العربي المسلم جل وقته معهم وإذا ما كانوا من أطفال العرب المسلمين، أو من الأمريكيين.

التحليل الإحصائي:

نظراً لصغر حجم عينة الدراسة التي لم تتجاوز ٨٥ أسرة موزعة على العديد من الجنسيات العربية، تتوزع في مدن وولايات مختلفة ، مما جعل كل مجموعة تتكون من عدد بسيط من الأسر لا يمكن التعويل عليها بشكل منفرد لاستنتاج بيانات ذات دلالات إحصائية قوية — فقد صرف النظر عن استخدام أي نوع من المعامل الإحصائية وتم الاكتفاء بالإحصاء الوصفي البسيط ، حيث تم

عرض نتائج الدراسة في شكل تكرارات ونسب مئوية على هيئة جداول مفردة ومزدوجة، وذلك لتحديد وتوضيح مستوى الانتماء الديني والثقافي، وهو المتغير التابع في هذه الدراسة لدي أبناء أفراد الأسر التي شملتها الدراسة وفق المتغيرات المستقلة.

وقد كان ذلك كافياً للإجابة عن تساؤلات الدراسة التي هدفت بالمقام الأول إلى إبراز مستوى الارتباط الديني والعربي (الثقافي) وليس قياس الفروق أو تحديد العلاقات. كما أن طبيعة الدراسة العمدية من جانب آخر لا تسمح إحصائياً بقياس مثل تلك الفروق مما حتم الاكتفاء بالإحصاء الوصفي البسيط لنتائج الدراسة.

جدول رقم (١)

مستوى الارتباط الثقافي والديني لدى أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية

مستوى الارتباط	ك	%
ارتباط قوي	٣٨	٢٩,٤
ارتباط متوسط	٣٨	٤٤,٧
ارتباط ضعيف	٢٢	٢٥,٩
المجموع	٨٥	١٠٠,٠

كما يتبين من الجدول رقم (١) فإن قرابة النصف من أفراد العينة (٤٤,٧) اتضح أن قوة الارتباط الثقافي والديني لدى أبنائهم متوسطة. أما الذين أبدوا ارتباطاً قوياً فتزيد نسبتهم عن الربع قليلاً (٢٩,٤ %)، وتعد هذه النتيجة مؤشراً قوياً على تدني مستوى الارتباط الثقافي والديني لأبناء العرب المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة.

جدول رقم (٢) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في
الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لنوع
الإقامة

المجموع	نوع الإقامة في الولايات المتحدة		مستوى الارتباط
	مؤقتة للدراسة	شبه دائمة	
٢٨	١٥	١٣	ارتباط قوي
٣٢,٩%	٤٨,٤%	٢٤,١%	
٣٠	٨	١٩	ارتباط متوسط
٣٥,٣%	٢٥,٨%	٤٠,٧%	
٢٧	٨	١٩	ارتباط ضعيف
٣١,٨%	٢٥,٨%	٣٥,٢%	
٨٥	٣١	٥٤	المجموع
١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	

أما الجدول رقم (٢) فيبين أن قوة الارتباط الثقافي والديني لدى أبناء العرب المقيمين بصفة مؤقتة لأغراض الدراسة أو أي أغراض أخرى أكثر وضوحاً منه لدى أبناء العرب المقيمين بصفة دائمة أو شبه دائمة، حيث بلغت نسبة من يرون أن ارتباط أبنائهم قوي بالثقافة العربية والإسلامية من هذه الفئة ٤٨,٤% ، في حين أنها لم تتجاوز ٢٤,١% لدى أبناء من يقيمون بصفة دائمة.

جدول رقم (٣) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين
في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لديانة
الأم

مستوى الارتباط	ديانة الأم		المجموع
	مسلمة	نصرانية	
ارتباط قوي	٢٣	٢	٢٥
	٢٩,١%	٣٣,٣%	٢٩,٤%
ارتباط متوسط	٣٦	٢	٣٨
	٤٥,٦%	٣٣,٣%	٤٤,٧%
ارتباط ضعيف	٢٠	٢	٢٢
	٢٥,٣%	٣٣,٣%	٢٥,٩%
المجموع	٧٩	٦	٨٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%

وعن مستوى الارتباط الثقافي والديني وفقاً لديانة الأم يتبين من الجدول رقم (٣) أن أبناء العرب من أمهات مسلمات لا يختلفون كثيراً في قوة ارتباطهم الديني والثقافي عن أولئك الذين من أمهات نصرانيات. بل على العكس تبين أن أبناء النصرانيات أبدوا مستوى أعلى من حيث الارتباط الديني والثقافي حيث بلغت نسبة من أبدوا ارتباطاً قوياً من هذه الفئة ٣٣,١% في حين لم تتجاوز نسبة من أبدوا ارتباطاً قوياً من أبناء المسلمات ٢٩,١% وبالرغم من أن هذه النتيجة تعد غير متوقعة، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الأبناء من أمهات نصرانيات لا يمثلون نسبة كبيرة من المجموع العام حيث إن النسب إذا ما أخذت بصفة مجردة تكون مظلمة في أحيان كثيرة فأبناء الأمهات النصرانيات

وإن كانوا يمثلون ٣٣,٣% إلا أنهم في واقع الأمر لا يتجاوزن حالتين إذا ما تم النظر إلى العدد. إلا أنه إذا ما تم النظر إلى هذه النتيجة من زاوية أخرى فإنه يمكن القول: إن البعض من الآباء المتزوجين من نصرانيات ربما يبدون تحمساً أكبر لمحاولة ربط أبنائهم بثقافتهم وعدم ذوبانهم في ثقافة الأم كنوع من التعويض، إلا أن ذلك ليس قاعدة في كل الحالات ولا يمكن الأخذ بهذا الاتجاه في أغلب الأحيان. وربما نتائج الجدول رقم (٤) والذي يمثل قوة الارتباط الثقافي لدى الأبناء وفقاً لجنسية الأم يؤكد ذلك.

جدول رقم (٤) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لجنسية الأم

مستوى الارتباط	جنسية الأم		المجموع
	عربية	أمريكية	
ارتباط قوي	٢٢	٣	٢٥
	٢٩,٧%	٢٧,٣%	٢٩,٤%
ارتباط متوسط	٣٦	٢	٣٨
	٤٨,٦%	١٨,٢%	٤٤,٧%
ارتباط ضعيف	١٦	٦	٢٢
	٢١,٦%	٥٤,٥%	٢٥,٩%
المجموع	٧٤	١١	٨٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	

وعن مستوى الارتباط الثقافي للأبناء وفقاً لجنسية الأم يتبين أن أكثر من النصف من أبناء الأمهات الأمريكيات ونسبة بلغت ٥٤% أبدوا ارتباطاً ضعيفاً في حين أن هذه النسبة لم تتجاوز ٢١,٦% لدى أبناء الأمهات العربيات.

وتجدر الإشارة إلى أن قرابة النصف من أبناء الأمهات العربيات أبدوا ارتباطاً متوسطاً بنسبة بلغت ٤٨,٦. إلا أنه عند الأخذ بكافة المستويات إجمالاً يتضح أن أبناء الأمهات العربيات أكثر ارتباطاً بالثقافة العربية والدين الإسلامي من أبناء الأمهات الأمريكيات وتعد هذه النتيجة متوقعة إلى درجة كبيرة.

جدول رقم (٥) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأب

مستوى الارتباط	تعليم الأب			المجموع
	أقل من جامعي	جامعي	عليا	
ارتباط قوي	٨	١١	٩	٢٨
	٢٨,٦%	٣٩,٣%	٣٢,١%	١٠٠,٠%
ارتباط متوسط	٩	١٠	١١	٣٠
	٣٠,٠%	٣٣,٣%	٣٦,٧%	١٠٠,٠%
ارتباط ضعيف	٩	٨	١٠	٢٧
	٣٣,٣%	٢٩,٦%	٣٧,٠%	١٠٠,٠%
المجموع	٢٦	٢٩	٣٠	٨٥
	٣٠,٦%	٣٤,١%	٣٥,٣%	١٠٠,٠%

وإذا نظر إلى مستوى الارتباط الثقافي للأبناء وفقاً لمستوى تعليم الأب كما يتبين من الجدول رقم (٥) يتضح أن أبناء الآباء ذوي التعليم العالي يمثلون أقل الفئات أو الشرائح ارتباطاً بالثقافة العربية أو الدين الإسلامي، حيث بلغت نسبة

من أبدوا ارتباطاً ضعيفاً من أبناء هذه الشريحة ٣٧,٠% ممثلين أعلى الشرائح في ضعف الارتباط. وتعد هذه النتيجة ملفتة للانتباه بعض الشيء و يمكن عزو ذلك إلى أن الآباء الأكثر تعليماً ربما كانوا هم أنفسهم أكثر اندماجاً في الثقافة الأمريكية، وأقل ارتباطاً بثقافة مجتمعاتهم الأصلية مما ينعكس بدوره على أبنائهم. ونظراً لأهمية هذه النتيجة لما لها من انعكاسات اجتماعية وتفسيرات عديدة فقد تم محاولة ضبط هذا المتغير مع متغيري الإقامة، والجنسية الأصلية للأب حيث اتضح عند ضبط متغير مستوى الارتباط مع تعليم الأب وفقاً للإقامة أن ٧١,٤% ممن أبدوا ارتباطاً أقل من أبناء ذوي التعليم العالي يقيمون إقامة دائمة أو شبه دائمة وهذا ما كان متوقعاً حيث إن الآباء من ذوي التعليم العالي غالباً ما يكون البعض منهم أكثر اندماجاً في المجتمع الأمريكي وأكثر تمثلاً لقيمه نظراً لظروف العمل والإقامة. كما اتضح بالمقابل أن كافة من أبدوا انتماء قوياً من أبناء الآباء الذين تعليمهم أقل من الجامعي هم ممن يقيمون إقامة دائمة أو شبه دائمة أيضاً وبنسبة بلغت ١٠٠%. وهنا يتبين أن الآباء الأقل تعليماً وإن كانوا يقيمون إقامة دائمة أو شبه دائمة أكثر ارتباطاً بثقافتهم الأصلية من ذوي الدرجات العليا، وذلك ربما يرجع إلى أن مثل هذه الشريحة غالباً ما يكونون أكثر التصاقاً بالجالية العربية وأكثر ارتباطاً بالوطن الأم بعكس الأشخاص ذوي الدرجات العليا. كما تبين كذلك عند ضبط متغير الجنسية أن معظم الآباء من ذوي التعليم العالي ممن أبدى أبنائهم ارتباطاً ضعيفاً ينتمي غالبيتهم إلى مصر، والعراق، وبعض بلدان الشام، وتعد هذه الأقطار العربية من أكثر الأقطار العربية التي تعرضت إلى هجرة العقول العربية من العرب المسلمين، وربما تعكس هذه النتيجة وإن كانت والحمد لله (لا يمكن تعميمها) نموذجاً لبعض مشكلات

هجرة العقول واندماجها في الثقافة الغربية مما يشكل خطورة كبيرة على مستقبل أبناء المسلمين من العرب في الغرب وانسلاخ انتمائهم وارتباطهم بالوطن والثقافة الأم ولا سيما أن هذه الفئة تعد الصفوة من المثقفين العرب المسلمين في المهجر.

جدول رقم (٦) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأم

مستوى الارتباط	تعليم الأم			المجموع
	أقل من جامعي	جامعي	عليا	
ارتباط قوي	١٤	١٠	٤	٢٨
	٣١,٨%	٣٤,٥%	٣٣,٣%	٣٢,٩%
ارتباط متوسط	١٥	١٢	٣	٣٠
	٣٤,١%	٤١,٤%	٢٥,٠%	٣٥,٣%
ارتباط ضعيف	١٥	٧	٥	٢٧
	٣٤,١%	٢٤,١%	٤١,٧%	٣١,٨%
المجموع	٤٤	٢٩	١٢	٨٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%

كما هو الحال في مستوى الارتباط الثقافي لدى الأبناء وفقاً لتعليم الأب يتضح أن أبناء الأمهات ذوات التعليم العالي يمثلون النسبة الكبرى من لهم ارتباط ضعيف حيث بلغت نسبتهم ٤١,٧% . وعند محاولة ضبط متغير جنسية الأم وفقاً للمستوى التعليمي لمعرفة ما إذا كانت الأم عربية أو غير عربية وقياس مستوى الارتباط لدى الأبناء وفقاً لذلك أوضحت نتائج البيانات أن الأمهات اللاتي يحملن شهادات عليا ممن اتضح أن ارتباط أبنائهن الثقافي ضعيف

هن جميعاً أمهات عربيات وبنسبة ١٠٠% حيث لا يوجد من بين الأمريكيات المتزوجات من عرب مسلمين من تحمل شهادة عليا.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى ما سبقت الإشارة إليه وهي أن الأبوين الأكثر تعليماً ممن يحملون شهادات عليا غالباً ما يكونون أكثر اندماجاً في المجتمع بحكم العمل والمركز الاجتماعي مما يجعلهم أكثر تكيفاً مع الحياة الغربية وأكثر التصاقاً بها. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن أيضاً تعميم هذه النتيجة حيث إن هناك الكثير من العرب المسلمين ممن يحملون شهادات علياً هم في الواقع أكثر ارتباطاً بأوطانهم وثقافتهم وأكثر محافظة على أمور دينهم وحرصاً على تنشئة أبنائهم من بعض المقيمين في الأقطار العربية أو الإسلامية. إلا أنه أيضاً لا يمكن تجاهل هذه النتيجة التي ربما هي مؤشر هام على وجود بعض الشرائح الإسلامية العربية التي لديها تقبل كبير للتخلي عن ثقافتها الأصلية و نقلها إلى جيل الأبناء مما يجعل أبنائهم أقل ارتباطاً بالثقافة الإسلامية العربية وتزداد الخطورة إذا ما كانت هذه الشريحة هي ممن يمكن اعتبارهم الصفوة من طبقة المثقفين والمتعلمين وحملة الشهادات العليا.

جدول رقم (٧) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً للولاية التي تقيم بها الأسرة

مستوى الارتباط	وساكسن	بنسلفانيا	متشجن	أوهايو	ميزوري	كلورادو	أنديانا	كانسس	فلوريدا	فرجينيا	المجموع
ارتباط قوي	١	١	١٢			٣		٦			٢٨
	٢٠,٠%	٥٤,٥%	٣١,٦%			٣٣,٣%		٦٦,٧%			٣٢,٩%
		%						%			
ارتباط متوسط	١	٣	١٥	٣	٢	١	١	٣	١		٣٠
	٤٠,٠%	١٨,٢%	٣٩,٥%	١٠٠,٠%	٤٠,٠%	١١,١%	٥٠,٠%	٣٣,٣%	١٠٠,٠%		٣٥,٣%
		%			%		%	%	%		
ارتباط ضعيف	١	٣	١١		٣	٥	١			١	٢٧
	٤٠,٠%	٢٧,٣%	٢٨,٩%		٦٠,٠%	٥٥,٦%	٥٠,٠%			١٠٠,٠%	٣١,٨%
		%			%		%			%	
المجموع	١	١١	٣٨	٣	٥	٩	٢	٩	١	٢	٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%
		%			%		%	%	%	%	

لا تمثل الولاية متغيراً مهماً يمكن أن يكون له تأثير قوي في قوة أو ضعف الانتماء أو الارتباط الثقافي والديني ما لم يؤخذ في الاعتبار طبيعة النسيج السكاني لتلك الولايات وحجم وطبيعة الجالية العربية والإسلامية المقيمة بها. وإذا ما تم النظر إلى متغير الولاية من هذا الجانب فإنه يتضح أن الولايات ذات الكثافة العربية أو الإسلامية مثل: ولايات بنسلفانيا، ومتشجن، وكلورادو و كانسس أتت في مقدمة الولايات الأمريكية من حيث ارتفاع نسبة أبناء العرب المسلمين ممن لديهم ارتباط قوي بالثقافة العربية والدين الإسلامي. ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك العديد من الولايات الأمريكية بما فيها الولايات السابقة

وعلى وجه التحديد ولاية متشجن يمثل العرب جالية كبيرة جداً تعد من أكبر الجاليات العربية خارج حدود الوطن العربي مما يمثل بيئة عربية وإسلامية خصبة لأبناء العرب المقيمين في تلك الولايات يسهل عملية اطلاعهم على ثقافتهم الأم والارتباط بها بشكل أقوى من غيرهم ممن يعيشون في ولايات لا يتوافر بها مثل ذلك التجمع الإسلامي والعربي الكبير.

جدول رقم (٨) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لمدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة

مستوى الارتباط	مدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة					المجموع
	خمس سنوات فأقل	ست سنوات إلى عشر	إحدى عشرة سنة إلى خمسة عشرة	ست عشرة سنة إلى عشرين	أكثر من عشرين سنة	
ارتباط قوي	١٦	٦	١	٤	١	٢٨
	٥٧,١%	٢٧,٣%	٧,١%	٣٦,٤%	١٠,٠%	٣٢,٩%
ارتباط متوسط	٦	٧	٧	١	٥	٣٠
	٢١,٤%	٣١,٨%	٥٠,٠%	٤٥,٥%	١٠,٠%	٣٥,٣%
ارتباط ضعيف	٦	٩	٦	٢	٤	٢٧
	٢١,٤%	٤٠,٩%	٤٢,٩%	١٨,٢%	٤٠,٠%	٣١,٨%
المجموع	٢٨	٢٢	١٤	١١	١٠	٨٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%

يتضح من هذا الجدول أن قصر أو طول مدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة ربما يؤثر بشكل مباشر على مستوى الارتباط الثقافي لدى الأبناء حيث تبين أن الأسر التي لم تتجاوز مدة إقامتها في الولايات المتحدة خمس سنوات مستوى الارتباط الثقافي والديني لدى أبنائها قوي وبنسبة تجاوزت

النصف (٥٧,١ %) في حين أن الأسر التي تجاوزت مدة إقامتها خمس سنوات لم يسجل أبناؤها نسب ارتباط قوية حيث تراوح مستوى الارتباط الثقافي والديني لديهم بين متوسط على أفضل الأحوال إلى ضعيف.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن المهاجر الجديد غالباً يكون لا زال على اتصال قوي بالوطن الأم كما أنه لا زال لم يتخذ قراراً حاسماً بالإقامة الدائمة في المهجر مما يجعله يحرص على ربط أبنائه بثقافتهم الأصلية، إضافة إلى أن الأبناء ذاهم مازالوا حديثي عهد بالوطن الأم والثقافة الأم، خاصة أن العينة ركزت على الأسر التي تزيد أعمار أبنائها عن سبع سنوات مما يعني أن هذه الشريحة تشبعت إلى درجة كبيرة بالثقافة الأم في الموطن الأصلي.

جدول رقم (٩) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لعدد الأطفال في الأسرة

مستوى الارتباط	عدد الأطفال في الأسرة		المجموع
	أقل من خمسة أطفال	خمسة أطفال فأكثر	
ارتباط قوي	٢٥	٣	٢٨
	٣٤,٧%	٢٣,١%	٣٥,٣%
ارتباط متوسط	٢٤	٦	٣٠
	٣٣,٣%	٤٦,٢%	٣٥,٣%
ارتباط ضعيف	٢٣	٤	٢٧
	٣١,٩%	٣٠,٨%	٣١,٨%
المجموع	٧٢	١٣	٨٥
	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%	١٠٠,٠%

يتبين من الجدول رقم (٩) أن عدد الأطفال في الأسرة يشكل أحد المحكات الرئيسة في قوة أو ضعف الارتباط الثقافي والديني لدى الأطفال بالثقافة

الأصلية حيث تبين أن الأسر التي يقل عدد الأطفال بها عن خمسة أطفال ترتفع لدى أبنائها قوة الارتباط ببعض الشيء مقارنة بتلك التي يزيد عدد الأطفال بها عن خمسة أطفال. فقد تبين أن الأسر التي يقل عدد الأطفال بها عن خمسة أطفال تبلغ نسبة الارتباط القوي لدى أبنائها ٣٤,٧% في حين أن تلك التي يزيد عدد الأطفال بها عن خمسة لم تتجاوز نسبة الذين أبدوا ارتباطاً قوياً من أبنائها ٢٣,١%.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن الأسر التي لديها القليل من الأطفال تكون فرصة احتكاكهم بأبنائهم قوية مقارنة بمن لديهم الكثير من الأطفال حيث إنه ربما تقل فرص الاحتكاك بالأبوين وتزيد في المقابل مع الأخوة ومع المجتمع الخارجي.

جدول رقم (١٠) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لمستوى إجادة الطفل للغة العربية

مستوى أجادة الطفل للغة العربية	مستوى الارتباط الديني والثقافي			المجموع
	ضعيف	متوسط	قوي	
معدوم	٤	١	-	٤
	٧٥,٠%	٢٥,٠%	-	١٠٠,٠%
ضعيف	٩	٧	٣	١٩
	٤٧,٤%	٣٦,٨%	١٥,٨%	١٠٠,٠%
متوسط	١٠	١٢	١٢	٣٤
	٢٩,٤%	٣٥,٣%	٣٥,٣%	١٠٠,٠%
قوي	٤	١٢	١٣	٢٧
	١٤,٨%	٣٧,٠%	٤٨,١%	١٠٠,٠%
المجموع	٢٧	٣٠	٢٨	٨٥
	٣١,٨%	٣٥,٣%	٣٢,٩%	١٠٠,٠%

يبين الجدول رقم (١٠) أن إجادة اللغة العربية تعد من المتغيرات الهامة التي تؤثر بشكل كبير في مستوى ارتباط الطفل بثقافته العربية حيث يتضح أن الأطفال الذين معرفتهم باللغة العربية تتراوح بين ضعيف إلى معدوم قد أظهروا مستوى منخفضاً في الارتباط الثقافي، حيث بلغت نسبة من أبدوا ارتباطاً ضعيفاً ٧٥% ممن لا يعرفون أو لا يستطيعون التحدث بالعربية. وعلى العكس من ذلك الأطفال الذين تعد معرفتهم باللغة العربية قوية أبدوا ارتباطاً قوياً بالثقافة الأم وصل إلى ٤٨,١%. وتعد هذه النتيجة من النتائج التي تؤكد أهمية

تعليم الأبناء اللغة الأم حيث إن اللغة تعد المفتاح الرئيس ليس للتخاطب فحسب مع من يتحدثون اللغة الأم وإنما للاطلاع على الثقافة بشكل عام وفهمها من مصادرها عن طريق القراءة والكتابة بها والاطلاع على المراجع الأصلية غير المترجمة.

جدول رقم (١١) مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لجنسية أصدقاء الطفل.

مستوى الارتباط الديني والثقافي				الجنسية التي ينتمي إليها معظم أصدقاء الطفل العربي المسلم جماعة الرفاق
ضعيف	متوسط	قوي	المجموع	
٢٠	١٦	١١	٤٧	أمريكيون
٤٢,٦%	٣٤,٠%	٢٣,٤%	١٠٠,٠%	
٨	١٤	١٦	٣٨	عرب
٢١,١%	٣٦,٨%	٤٢,١%	١٠٠,٠%	
٢٨	٣٠	٢٧	٨٥	المجموع
٣٢,٩%	٣٥,٣%	٣١,٨%	١٠٠,٠%	

أما الجدول رقم (١١) فيوضح أن مستوى الاندماج الثقافي مع أبناء المجتمع المضيف يعد هو الآخر من المؤشرات الهامة التي تحدد مستوى الارتباط الثقافي بالثقافة الأم، فقد تبين أن الأطفال الذين أبدوا ارتباطاً قوياً بالأصدقاء من الأطفال الأمريكيين أبدوا بالمقابل ارتباطاً ضعيفاً بالثقافة الأم، وعلى النقيض من ذلك الأطفال الذين أبدوا ارتباطاً أقل بالأصدقاء الأمريكيين أظهروا ارتباطاً أقوى بالثقافة الأم.

وتتضح خطورة هذه النتيجة إذا ما أخذ في الاعتبار أن أكثر من النصف من أفراد العينة من الآباء أوضحوا أن أبناءهم يرتبطون بصداقات عميقة مع أقرانهم الأمريكيين حيث يقضون معهم جل أوقاتهم في حين أن ارتباطهم بأقرانهم من أبناء العرب يعد ضعيفاً.

كما أوضحوا أن فرص الاحتكاك بالأقران الأمريكيين أكبر بكثير مقارنة بفرص احتكاكهم بأبناء العرب المسلمين وذلك لاختلاطهم بهم في المدارس وأماكن اللعب وغيرها من الأماكن الأخرى.

المنافشة والتأليل:

طرحأ هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً عن مستوى الارتباط الثقافى والدينى لى الأطفال العرب المسلمين فى الولايات المتحدة بثقافتهم العربية والدين الإسلامى ؟ وقد انبثق عن هذا التساؤل أحد عشر تساؤلاً فرعياً وقد أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالتساؤل الرئيس أن قرابة النصف من أفراد العينة (٤٤,٧) يرون أن مستوى ارتباط أبنائهم بثقافتهم العربية والدين الإسلامى متوسطاً. أما من يرى أن ارتباط أبنائهم قوى فلم يتجاوز ٢٨,٤%. وتعد هذه النتيجة مؤشراً قوياً على تدنى مستوى الارتباط الثقافى والدينى لأبناء العرب المسلمين المقيمين فى الولايات المتحدة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات التى أوضحت ضعف الشعور بالهوية العربية الإسلامية لى أبناء الجيل الثانى فما بعد من أبناء العرب المسلمين فى الغرب سواء فى الولايات المتحدة أو فى بعض المجتمعات الغربية حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه البرغوتى (Barghouti,1989) عن ضعف الشعور بالهوية الإسلامية العربية لى أبناء الجيل الثانى من العرب المسلمين والشعور بضىاع الهوية، والرغبة فى الاندماج فى المجتمع الأمريكى مما يدفع بالبعض من الشباب العرب المسلمين إلى تغيير أسمائهم العربية إلى مختصرات لا تدل على هويتهم العربية أو الإسلامية وذلك محاولة منهم لإخفاء هويتهم العربية الإسلامية .

كما تتفق مع نتائج دراسة سيسرى (Cesari,1998) عن أبناء العرب من المغرب العربى المهاجرين إلى فرنسا من أبناء الجيل الثانى فما بعد والتى أوضحت أنه بالرغم من أن الكثير منهم يعرفون أنفسهم بأنهم عرباً عند

السؤال عن هويتهم أو جنسيتهم ، إلا أن ذلك لا يعني أنهم يعيشون حياتهم كعرب أو مسلمين . كذلك تتفق مع ما توصلت إليه أبو لبن Abulaban,1999 في أن الكثير من أبناء العرب في المجتمع الكندي وبنسبة وصلت إلى ٨٦% أقل شعوراً بانتمائهم العربي .

وتعد هذه القضية إحدى القضايا الأساسية التي يعاني منها العرب المسلمون مثلهم في ذلك مثل معظم المقيمين في الولايات المتحدة على اختلاف طوائفهم وفئاتهم الاجتماعية، حيث يشعرون بخطورة ذوبان أبنائهم في الثقافة الأمريكية تدريجياً دون استطاعتهم السيطرة على ذلك أو قدرتهم على إيجاد وسائل كفيلة بدفع أبنائهم إلى التمسك بالقيم العربية و المحافظة على أمور الدين الإسلامى بدرجة مرضية. وبالرغم من تحسن الظروف الثقافية والبيئة الاجتماعية الإسلامية في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر كثيراً عما كانت عليه في الماضي وذلك من خلال انتشار المراكز الإسلامية، والمدارس الإسلامية والعربية، وكذلك انتشار التجمعات العربية الإسلامية في الكثير من المدن الأمريكية مما أتاح للجيل الناشئ من أبناء العرب المسلمين أو من أبناء المسلمين بشكل عام فرصاً قوية للاحتكاك المباشر بالثقافة الأم في الوطن الأصلي والتعرف على ثقافة الآباء وممارستها عن كثب والتعامل معها بصورة يومية بشكل لم يكن متاحاً للأجيال السابقة، بالرغم من ذلك كله إلا أن الكثير من الأسر العربية ترى أن هناك العديد من المعوقات التي لا زالت تحد من استفادة أبنائهم من المعطيات الجديدة المساعدة على ربط الأبناء بثقافتهم الأصلية.

ويرى الكثير من الآباء أن طبيعة النظام الأمريكي ذاته يعطي للأبناء حرية كبيرة تدفعهم إلى الخروج عن أوامر الأسرة والتمرد عليها وإيجاد ما يمكن

تسميته (الطفل الحر) مما أدى إلى تمرد الأبناء على آبائهم في حين أن الآباء لا يستطيعون إجبارهم على فعل شيء بعينه أو ترك شيء ما أو حتى تأديبهم كما هو الحال في المجتمعات العربية. فالأسر المسلمة في المجتمع الأمريكي والغربي بشكل عام تعيش كابوس الخوف من تسلط النظام الأمني الذي يقضي بسحب الأبناء من الأسرة في أي لحظة فيما لو تعرضوا إلى أي نوع من القسر أو التأديب. مثل هذا الإجراء النظامي الرسمي يدفع بالكثير إلى السكوت والتغاضي عن الكثير من الممارسات السلوكية لأبنائهم ومحاولة إصلاحها بأساليب أخرى منها الوعظ والترغيب والترهيب اللفظي. إلا أن مثل تلك الممارسات لا تجدي مع الأبناء حينما يتجاوزون مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة حيث تبدأ مشكلة الأسر الحقيقية، فالعيش في مجتمع متحرر يجعل الأسر المسلمة تعيش كابوساً يومياً من القلق والخوف على أبنائهم مما يتعلمونه يومياً من المدارس من قيم غربية فالمدارس مختلطة، ودروس الجنس مباحة، والتعري فضيلة، والتمرد على قيود الأسرة تحرر والهروب من المنزل يعد احتجاجاً ومغامرة. كل تلك الأمور تدفع بالبعض من الأسر المسلمة العربية منها وغير العربية إلى منع أطفالهم من الذهاب إلى المدارس الأمريكية بعد المرحلة الابتدائية خوفاً عليهم من الضياع.

إلا أنهم في المقابل يواجهون بصرامة الأنظمة التي تحبرهم على إلحاق أبنائهم بالمدارس نتيجة (إجبارية التعليم) كما أن الحاجة إلى حصول أبنائهم على شهادات توفر لهم مستقبلاً أفضل يعد عاملاً آخر يجعل الكثير منهم يتغاضى في كثير من الأحيان عن بعض السلوكيات، ويحاولون الموازنة بين المصالح العامة لأبنائهم والأسلوب الأمثل للمحافظة على هويتهم الإسلامية العربية وذلك

بالحاق أبنائهم بالمدارس الأمريكية مع مداومة التوجيه والإرشاد بما يحفظ نوعاً من التوازن يجعل الأبناء يشعرون بتميزهم كما يتيح لهم فرصة الاحتكاك وفق ضوابط محددة يحرص عليها الكثير من الأسر.

إلا أنه تحذر الإشارة إلى أنه حتى في حالة عدم إرسال الأبناء إلى المدارس الأمريكية فإن إمكانية التأثير بالقيم الغربية والانسلاخ عن الهوية العربية الإسلامية وارد في الكثير من الحالات فالمدرسة لا تمثل إلا مصدراً واحداً من مصادر الاحتكاك الثقافي فهناك التلفزيون وجماعة الرفاق وغير ذلك من المصادر التي تعد أقوى تأثيراً في الكثير من الأحيان من التأثير المدرسي.

كما أن هناك مشكلة أخرى لا تقل في قوة تأثيرها عن مشكلة المجتمع الخارجي الأمريكي وهي مشكلة المجتمع الخارجي الإسلامي فالعرب المسلمون الذين يحرصون على أن ينشأ أبنائهم وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية ويبدلون كل ما في وسعهم في سبيل ذلك ويحاولون أن يوضحوا لأبنائهم أنهم مسلمون متميزون وأن ما يقوم به غيرهم من رفاقهم الأمريكيين لا يتفق مع ثقافتهم الإسلامية يفاجئون أن أبنائهم يردون عليهم أن زملاءهم من أبناء المسلمين الآخرين لا يقومون بذلك ولا تحرص أسرهم عليه مما يجعل الآباء يقعون في إشكالية كبيرة في إقناعهم مجدداً بأن تلك الأسر لا تطبق تعاليم الشريعة بشكل صحيح.

مثل هذه التناقضات والتضارب الثقافي يجعل الطفل أو الناشئ المسلم في المجتمع الأمريكي يعيش دوامة كبيرة من القلق والاضطراب الثقافي يجعله في حيرة من أمره كما يجعله يعيش في صراع يومي بين ما يريده وهو محاكاة زملائه وأصدقائه لكي لا ينعته بالتخلف والرجعية إذا لم ينقد لهم ويحذو حذوهم

وبين ما يسمعه من أسرته، وبين ما يشاهده من رفاقه من أبناء المسلمين الآخرين. وهنا فإن الناشئ الذي يكون غير مقتنع في قرارة نفسه بتمييزه كمسلم ينحرف وبشكل كبير وراء رفاقه وأقرانه ويجاريهم في كافة شؤونهم.

ويرى البعض من الآباء أن من المشكلات التي تحد من تمثل أبناء العرب المسلمين لثقافتهم الإسلامية أن البعض من الأسر العربية المسلمة غير متمسكين بتعاليم الإسلام وبعضهم غير راغب أصلاً في التمسك بها. بينما هناك فئة أخرى من الأسر يكون لديها الرغبة في التعلم ولكن الأب يكون مشغولاً بعمله والأم مشغولة إما بعملها أو شؤونها الخاصة فلا يخصصون وقتاً لتعليم أبنائهم.

أما الفئة الثالثة فتتمثل في الأسر التي قد يكون لديها الرغبة في تعليم أبنائهم تعاليم الإسلام ولكن يقعون فريسة للتسويق والتأخير فكل يوم يؤجلونه للذي يليه متحجّين بأن الأبناء لازالوا صغاراً وأنه لا زال أمامهم متسع من الوقت وتمر الأيام وهم لم يعملوا شيئاً، وحينما يكبر الأبناء يصعب تعليمهم أو إجبارهم على تعلم الثقافة الإسلامية أو اللغة العربية ويجد الآباء أنفسهم عاجزين عن القيام بأي شيء .

ومما تجدر الإشارة إليه أن البعض من أبناء الجالية العربية ينظرون إلى القضية الارتباط الثقافي من منظور قومي أكثر منه منظور ديني حيث إن النصارى من الفلسطينيين وأبناء الشام إجمالاً من لبنان، وسوريا بالرغم من أن البعض منهم غير مسلمين إلا أنه يلاحظ حرصهم على تعليم أبنائهم اللغة العربية والتحدث بها معهم وكذلك مع من يلتقون بهم من العرب من منطلق قومي لا ديني وهذا هو ما أكدته كلٌّ من نبيل وأندروا (Nabeel & Andrew, 2000) عن عرب ديترويت وكذلك فيليب وجوزيف (philip & joseph, 1975) من أن النصارى

العرب من لبنان في الولايات المتحدة غالباً ما يشعرون بانتمائهم العرقي أكثر من انتمائهم الديني.

وعند ضبط متغير الجنسية الأصلية للأسرة اتضحت بعض الفروقات في مستوى الارتباط الثقافي والديني عند أبناء العرب المسلمين إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن ذلك لا يمكن تعميمه بشكل قاطع حيث إن هذه القضية تخضع في المقام الأول إلى الأسرة المباشرة للناشئ ومستوى ارتباطها ورغبتها في نقل القيم الإسلامية والعربية إلى أبنائها بصرف النظر عن القطر العربي الذي تنتمي إليه، إلا أنه لا يمكن إغفال الواقع الاجتماعي لبعض الجنسيات العربية المسلمة التي نشأت في بيئة استعمارية لا تتحدث اللغة العربية مما يجعل اللغة العربية لا تمثل أهمية كبيرة للأبوين أو ربما لا يتحدثانها بطلاقة كما هو الحال في بعض الأسر من المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) أو بعض الأسر العربية من الصومال.

كما أن تعدد اللهجات العربية قد يقف أيضاً عقبة أخرى في سبيل تمثل النشء الإسلامي العربي في المهجر لثقافتهم الأصلية حيث يسمع الأطفال أصنافاً شتى من اللهجات العربية بصورة تجعل البعض من الصبيان يتحدثون عربية (كشكولية) هي خليط من عبارات شتى من كافة أقطار الوطن العربي من مصر والشام والجزيرة العربية، المغرب العربي والسودان بحيث تبدو لهجة غريبة على أي فرد نشأ في قطر عربي محدد. ويعود ذلك إلى أن البعض من النشء يكتسب العديد من العبارات اللغوية من أقرانه أو من المجتمع المحيط به من العرب من مختلف الجنسيات العربية ثم يبدأ في استخدامها دون إدراكه للفروق في اللهجات. أما الصورة الأخرى أو النموذج الآخر فيتمثل في أن البعض من

الأبناء قد يتحدث لهجة مغايرة تماماً لل لهجة الأبوين الأصلية كأن يتحدث اللهجة المصرية في حين أن الأبوين من السودان أو الشام أو الجزيرة. أو قد يتحدث اللهجة المغربية في حين أن الأبوين من الشرق العربي وذلك يكون غالباً ناتجاً عن تواجد جالية كبيرة من أبناء قطر محدد في المدينة التي تقيم بها الأسرة، وأحياناً يعود ذلك إلى أن بعض الأسر ممن ليس لديهم وقت لتعليم أبنائهم اللغة العربية أو يتحدث معهم بها يحضرون لهم معلماً أو معلمةً من أحد الأقطار العربية مما يجعل الأبناء يكتسبون لهجة ذلك المعلم أو المعلمة.

وعن مستوى الارتباط الديني والثقافي لأبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لنوع الإقامة وهو ما أثاره التساؤل الأول فقد تبين أن أبناء العرب المقيمين بصفة مؤقتة أكثر ارتباطاً بثقافتهم الأصلية والدين الإسلامي من أبناء المقيمين بصفة دائمة. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة إيفا (EVA,1994) والتي أكدت تمسك الكثير من المهاجرين إلى المجتمع الأمريكي سواء من العرب أو غير العرب بهويتهم الأصلية لفترة طويلة من الزمن . وذلك لكون معظمهم حينما يصلون إلى المجتمع الجديد لا يفكرون في البقاء والاستيطان بل إنهم يفكرون في هدف محدد وهو البقاء لفترة محددة وبالتالي العودة إلى موطنهم الأصلي.

مثل ذلك الشعور بالرغبة الدائمة في العودة وعدم الاستقرار يدفع بالكثيرين إلى الاحتفاظ بهويتهم الأصلية لفترة من الزمن و محاولة نقلها إلى أبنائهم وغرسها في نفوسهم، أو حتى فرضها عليهم بشكل أو بآخر في محاولة لعدم الذوبان في المجتمع الأكبر والتمسك بالهوية الأصلية. إلا أن مثل ذلك الشعور يخف تدريجياً مع الزمن وفقاً لسرعة وقوة الاندماج في ثقافة المجتمع الجديد.

وهكذا تعد نتيجة منطقية إلى درجة كبيرة فالمقيم بصفة مؤقتة كما هو الحال لدى الطلاب المبتعثين يعيشون ظروف حياتية مختلفة تماماً عن أولئك المقيمين بصفة دائمة، حيث إن فرص احتكاكهم بالمجتمع الأصلي تكاد تكون محصورة في فئات محددة، كما أن قوة الترابط بينهم من أبناء الجالية الواحدة يكون غالباً قوياً حيث يشكلون مجموعات فرعية داخل منظومة الجالية العربية، فهناك المبتعثون السعوديون والخليجيون، و المصريون، والأردنيون..... وهكذا تكاد كل مجموعة تشكل مجموعة فرعية تتصف بدرجة كبيرة من التماسك فيما بينها . وتبرز هذه الصورة بشكل واضح بعد الانتهاء من صلاة الجمعة حيث يتجمع المصلون في بهو المسجد في مجموعات حيث يتجمع المبتعثون السعوديون والخليجيون في إحدى زوايا البهو، في حين يجتمع السودانيون في زاوية أخرى، أما المصريون فيقفون في زاوية ثالثة، ويجتمع أبناء المغرب العربي في زاوية رابعة وهكذا. وبالرغم من أن الجميع يتبادلون التحية والسلام بعد انتهاء الصلاة إلا أن الغالبية يفضلون التحدث مع أبناء جنسيتهم. أما المقيمون بصفة دائمة فإنهم في أغلب الأحيان يتوزعون على الجنسيات المختلفة وفقاً لقوة العلاقة التي تربطهم بأي مجموعة من تلك المجموعات أكثر من ارتباطهم بعرقية محددة حيث إن قوة ارتباطهم بأفراد المجتمع الذي ينتمون إليه لا تكون في أغلب الأحيان بالقوة ذاتها التي توجد لدى المبتعثين. كما أن طبيعة وموضوع الحوار وهموم الدراسة تعد في أحيان كثيرة عاملاً آخر يؤدي إلى إيجاد تجمعات وتكتلات فرعية يكون عامل التخصص القاسم المشترك بينهم سواء من أبناء الجنسية الواحدة أو من جنسيات عربية متعددة مما يوجد قاسماً مشتركاً للحديث بين المبتعثين في حين أن المقيمين بصفة دائمة يفتقدون إلى ذلك مما يجعلهم

يجدون صعوبة في إيجاد محور مشترك للحديث، وقد يؤدي مثل ذلك إلى تجمع البعض من قدامى المقيمين العرب بصفة منفردة بصرف النظر عن جنسياتهم الأصلية مشكلين مجموعة خاصة قد لا تتصف بالقوة في التماسك فيما بينها بالقوة ذاتها التي تربط المبتعثين من أبناء الجنسية الواحدة بعضهم ببعض. و تعد ظروف العمل سبباً آخر يحد من عدم استطاعة البعض من العرب المقيمين بصفة دائمة من التواصل مع العرب الآخرين حيث إنهم مضطرون للعمل يومياً إلى الخامسة مساءً أو ربما في بعض الأحيان إلى بعد ذلك كما يعملون في أحيان كثيرة في أيام العطلة الأسبوعية مما يجعلهم لا يجدون الوقت للتواصل أو تكوين علاقات قوية مع العرب سواء من أبناء جنسيتهم أو مع العرب الآخرين، فظروف العمل تفرض عليهم عزلة إجبارية وحاجزاً قوياً يمنعهم من الاتصال بالعرب الآخرين حتى لو أرادوا ذلك في حين أن مثل هذا الأمر لا يعاني منه المبتعثون.

وعن مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لديانة الأم وهو التساؤل الثاني في هذه الدراسة فقد أوضحت نتائج الدراسة نتيجة عكسية عما كان متوقعاً من أن أبناء الأمهات المسلمات ربما يكونون أكثر ارتباطاً بثقافتهم الإسلامية العربية حيث تبين أن أبناء الأمهات النصرانيات أكثر ارتباطاً بالثقافة الإسلامية وربما ترجع هذه النتيجة إلى كون الأب الذي أجبرته ظروف المعيشة على الزواج من نصرانية يحاول أن يعوض ذلك النقص بإعطاء اهتمام أكبر لأبنائه وذلك عن طريق ربطهم بثقافتهم الإسلامية ولغتهم العربية. و تؤكد هذه النتيجة العديد من المشاهدات حيث لوحظ مثل هذا السلوك أكثر وضوحاً لدى البعض من الآباء

الملتزمين ممن يرتادون المراكز الإسلامية من العرب المسلمين المتزوجين من غير مسلمات حيث يحرصون بشدة على اصطحاب أبنائهم إلى المركز الإسلامي وكذلك التحدث إليهم باللغة العربية. كما أن البعض نظراً لأن الأم لا تتحدث العربية يحرص على أن يلحق أبناءه بالمدارس العربية، أو يحضر لهم معلمة عربية تحدثهم وتعلمهم العربية، كما يلجأ البعض إلى أن يحضر أولاده إلى بعض الأسر العربية وهم لا زالوا في سن صغيرة لكي يتعلموا التحدث بالعربية. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن ذلك ليس قاعدة ثابتة فالكثير أيضاً من العرب المتزوجين من نصرانيات لا يستطيع أبنائهم التحدث بالعربية كما أنهم لا يعرفون شيئاً من أمور الدين.

أما ما أثاره التساؤل الثالث عن مستوى الارتباط الثقافي للأبناء وفقاً لجنسية الأم فيتبين أن أكثر من النصف من أبناء الأمهات الأمريكيات وبنسبة بلغت ٥٤% ارتباطهم ضعيف في حين أن هذه النسبة لم تتجاوز ٢١,٦% لدى الأمهات العربيات. وتعد هذه النتيجة من النتائج المتوقعة فالأمهات الأمريكيات أو غير العربيات بشكل عام يجهلن الثقافة العربية، كما أن البعض منهن غير مسلمات مما يجعلهن غير مؤهلات لنقل الثقافة العربية إلى أبنائهن. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن المسلمات منهن في بعض الأحيان أكثر حرصاً على تعليم أبنائهن تعاليم الدين الإسلامي بصورة صحيحة من بعض الأمهات العربيات، كما أنهن أكثر التزاماً منهن وأكثر مداومة على حضور الحلقات الدينية والاجتماعات الخيرية النسوية في المراكز الإسلامية. إلا أن غير المسلمات منهن ربما كن أقل اهتماماً بتعليم أبنائهن ثقافة الأب أو دينه بل إن بعضهن غير مهتمات بالدين بكافة أنواعه فهن لا يهتمن حتى بالنصرانية ذاتها حيث يمكن أن يطلق عليهن

(لا دينيات) وينتمي لهذه النوعية شريحة كبيرة من الأمريكيين في الوقت الحاضر من الجنسين.

أما مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأب وهو ما طرحه تساؤل الدراسة الرابع فقد تبين أن الآباء الأكثر تعليماً أبنائهم أقل ارتباطاً بالثقافة الإسلامية العربية وهذا ما أكدته البعض من الدراسات السابقة التي بينت أن مستوى الارتباط بالثقافة الأصلية ينخفض عند الأسر الأكثر تعليماً وهذا ما أشارت إليه بوضوح برغوتي (Barghouti,1989) والتي وجدت أن الفلسطينيين واللبنانيين الأكثر تعليماً أقل اهتماماً بالقضية المصرية في الوطن الأم وأكثر تبنياً لوجهة النظر الأمريكية مما يؤكد أنهم أكثر تقبلاً للثقافة الأمريكية. وتجدر الإشارة إلى أن البعض من العرب المسلمين ممن يحملون شهادات عليا وجنسية أمريكية يشغلون في الغالب مناصب سياسية أو قيادية أو إدارية في المجتمع الأمريكي مما يجعلهم أكثر اندماجاً في المجتمع وأكثر تبنياً لوجهة النظر الأمريكية. إلا أن هذه النتيجة ليست غالباً القاعدة فهناك العديد من الأطباء والمحامين وكبار الموظفين في المصانع والشركات الأمريكية من العرب المسلمين من مصر، والشام والعراق، واليمن، والمغرب أكثر ارتباطاً واندماجاً في المجتمع الإسلامي منهم في المجتمع الأمريكي وأكثر تلمساً لمشكلات المسلمين ومساهمة في حلها حيث يتبرعون بالأموال الطائلة للمراكز والمدارس الإسلامية، كما يسعون إلى حل المشكلات النظامية التي تعترض بعض أبناء العرب أو المسلمين، كما أنهم يعطون صورة مشرفة لواقع العربي المسلم في بلاد المهجر. وعليه يمكن القول: إنه لا يمكن تعميم النتيجة السابقة فهي ربما تصدق على بعض الأفراد

أكثر من كونها صفة ثابتة لكافة المتعلمين والمثقفين من المسلمين العرب. إلا أن الخطورة في النتيجة السابقة أنها لا تمثل حال الآباء وإنما الأبناء مما يمكن القول إنه بالرغم من أن الكثير من الآباء العرب المسلمين من المثقفين وحملة الشهادات العليا يرتبطون ارتباطاً قوياً بالثقافة الإسلامية ولهم نشاط واضح في هذا المجال إلا أن الحال ليس كذلك لأبنائهم وربما يرجع ذلك إلى العديد من العوامل الأخرى أكثر من عزوها إلى تعليم الأبوين.

أما التساؤل الخامس عن مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لتعليم الأم فقد أوضحت النتائج أن الأمهات الأكثر تعليماً أبدى أبنائهن ارتباطاً أقل بالثقافة الإسلامية والعربية. وتعد هذه النتيجة مكملية للنتيجة السابقة التي بينت أن الآباء الأكثر تعليماً يكون أبنائهم أقل ارتباطاً بالثقافة الإسلامية والعربية ولعل ما يندرج على الآباء يندرج كذلك على الأمهات. فالأمهات الأكثر تعليماً يكن غالباً أكثر انخراطاً في ثقافة المجتمع الأمريكي وبالتالي أكثر تقبلاً للكثير من القيم الأمريكية. إلا أن هذه النتيجة لا يمكن أخذها قاعدة يبنى عليها الكثير من النتائج بل إنها ربما تكون حالات فردية أكثر منها ظاهرة اجتماعية.

وعن مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً للولاية التي تقيم بها الأسرة وهو ما طرحه التساؤل السادس فقد تبين أن كثافة التواجد الإسلامي في الولاية يمثل أحد المحركات الرئيسة في قوة أو ضعف الارتباط الثقافي لأبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة حيث تبين أن الولايات ذات الكثافة العربية والإسلامية مثل ولايات: بنسلفانيا، ومنتشجن، وكولورادو وكناسس أتت في مقدمة الولايات

الأمريكية من حيث ارتفاع نسبة أبناء العرب المسلمين ممن لديهم ارتباط قوى بالثقافة العربية والدين الإسلامي. ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الولايات مثل ولاية متشجن يوجد بها جاليات عربية كبيرة يمثل المسلمون منهم نسبة عالية مثل مدينة ديترويت التي تشتمل على جالية عربية وإسلامية كبيرة كما يوجد بها مدينة عربية إسلامية بها مسجد يعد الوحيد في الولايات المتحدة الذي يرفع فيه الأذان علناً كما هو الحال في الأقطار الإسلامية، حيث إن المساجد الأخرى المنتشرة في المدن الأمريكية الأخرى لا يسمح فيها يرفع الأذان عبر مكبرات الصوت وإنما يشترط أن يكون الأذان داخلياً. وتقوم المراكز الإسلامية بدور رئيس في ربط أبناء الجالية الإسلامية بدينهم وثقافتهم الإسلامية والعربية وقد أسفر ذلك عن نشئة جيل جديد أكثر فهماً لثقافته الإسلامية وأكثر ارتباطاً بها رغم عدم معرفتهم بأوطانهم الأصلية بشكل مباشر نظراً لأن بعضهم من أبناء الجيل الثاني أو الثالث أو الرابع.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض أبناء الجيل الثالث من عرب ديترويت اليمينيين ممن يرتادون حلقات تحفيظ القرآن أكثر التزاماً بمبادئ الشريعة الإسلامية وأكثر حرصاً على التحدث بالعربية باللهجة اليمينية من بعض أبناء العرب في البلدان العربية، حتى إن البعض منهم رغم صغر سنهم يستهجن من يحدثه بالإنجليزية ويرد عليه بلهجة صارمة (لا تحدثني بلغة الكفار اليهود) بالرغم أنهم جميعاً مولودون في أمريكا ويتحدثون الإنجليزية بدون أي لكمة. إلا أن مثل هذه الملاحظة لم تشاهد في ولايات أخرى مما يؤكد أن التواجد العربي الإسلامي يقوم بدور رئيس في عملية الربط الثقافي. ويلجأ الآباء في الولايات التي يقل فيها التواجد الإسلامي العربي إلى التجمع على هيئة أسر في أيام العطلة

الأسبوعية حيث يخرجون إلى المتزهات ويتحدثون العربية مع بعضهم البعض ويؤدون الصلوات بشكل جماعي مما يوجد نوعاً من الارتباط الثقافي لأبنائهم بثقافتهم الأصلية ودينهم الإسلامي ويرسخ ذلك في أذهانهم ولو بشكل بسيط. أما ما أثاره تساؤل الدراسة السابع عن مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لمدة إقامة الأسرة في الولايات المتحدة فقد تبين أن طول مدة الإقامة يؤثر سلباً إلى حد ما على مستوى الارتباط الثقافي حيث إن الأسر حديثة العهد بالقدوم أبدت مستويات أعلى في مستوى الارتباط الثقافي لأبنائهم مقارنة بتلك التي لها مدة أطول. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من إيفا (EVA,1994) أبو لبن (Abulaban,1999) اللتان أكدتا تمسك الكثير من المهاجرين إلى المجتمع الأمريكي سواء العرب منهم أو غير العرب بهويتهم الأصلية لفترة طويلة من الزمن. حيث ترى أن المهاجرين يظلون محافظين على هويتهم الأصلية لفترة من الزمن، وترجع ذلك إلى كون معظم المهاجرين إلى المجتمع الأمريكي بالرغم من الاختلافات الشديدة بينهم، والتباين في العرق، والثقافة والدين إلا أن معظمهم حينما يصلون إلى المجتمع الجديد لا يفكرون في البقاء والاستيطان بل إنهم يفكرون في هدف محدد وهو البقاء لسنة أو سنتين لجمع المال وتحسين أوضاعهم في مجتمعاتهم الأصلية، ومن ثم العودة إلى هناك. مثل ذلك الشعور بالرغبة الدائمة في العودة وعدم الاستقرار يدفع بالكثيرين إلى الاحتفاظ بهويتهم الأصلية و محاولة نقلها إلى أبنائهم وغرسها في نفوسهم، أو حتى فرضها عليهم بشكل أو بآخر في محاولة لعدم الذوبان في المجتمع الأكبر والتمسك بالهوية الأصلية. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى كون المهاجرين الجدد يكونون في أغلب

الأحيان على اتصال دائم مع الموطن الأصلي عبر العديد من القنوات مثل الزيارات المتكررة للوطن أو الاتصالات الهاتفية أو غير ذلك من وسائل الاتصال المتعددة وهذا بدوره يؤكد متانة وقوة الروابط التي تربط المهاجر بوطنه وثقافته ومجتمعه الذي قدم منه. إلا أن مثل تلك الروابط تضعف تدريجياً كلما طالت مدة الإقامة حيث يبدأ الشخص في الاندماج في المجتمع الجديد والثقافة الجديدة ويبدأ يفقد اتصاله بمعظم معارفه في الوطن الأم حتى تصل إلى أن تقتصر العلاقة على أفراد أسرته المباشرين وهكذا يتحول الشخص تدريجياً للانفصال من الثقافة الأم و التكيف مع المجتمع الجديد. مثل ذلك التحول يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على ثقافة الأبناء ومستوى ارتباطهم بالثقافة الأم، ففوة الارتباط الثقافي للأبناء أو ضعفه تتوقف على قوة أو ضعف ارتباط الآباء إلى درجة كبيرة.

وعن مستوى ارتباط أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالثقافة العربية والدين الإسلامي وفقاً لعدد الأطفال في الأسرة وهو ما أثاره التساؤل الثامن فقد تبين أن عدد الأطفال يكون له بعض التأثير في قوة أو ضعف الارتباط الثقافي للأبناء حيث إن الأسر التي يوجد لديها أبناء كثيرون يقل غالباً مستوى الارتباط الثقافي لديهم بثقافتهم الأصلية من أبناء الأسر الأقل عدداً. ويمكن عزو ذلك إلى كون الأسر في أغلب الأحيان تعطي اهتماماً كبيراً في أغلب الأحيان للطفل الأول الذي لا يجد من يتحدث إليه سوى والديه ولا يلعب معه سواهما مما يجعله يتعلم منهما مباشرة ويعرف عنهما الكثير من القيم والسلوكيات وكذلك يتعلم منهما العربية التي غالباً ما يحدث بها الأبوان مما يجعله يتقن التحدث بها. هذا بالإضافة إلى أن الأسر الصغيرة الحجم تستطيع في أغلب الأحيان الذهاب إلى الموطن الأصلي لزيارة الأهل مما يتيح لأبنائها فرصة

الاحتكاك بالثقافة الأصلية والتحدث باللغة العربية مع أقاربهم وأبناء وطنهم. مثل هذا النوع من الاحتكاك قد لا يتاح بشكل كافٍ لأطفال الأسر الكثيرة العدد حيث يبدأ الضعف في قدرة الأسرة على التفاعل مع أطفالها بشكل كافٍ ابتداءً من الطفل الثاني فما بعد حيث تعهد الأسرة غالباً مهمة اللعب والتحدث مع الطفل الصغير في الكثير من الأوقات إلى أخيه أو أخته الأكبر سناً وذلك لأن الأبوين في أغلب الأحيان أكثر انشغالاً بعد الطفل الثاني بأمور الحياة اليومية مما يجعلهما لا يجدان الوقت الكافي للجلوس مع أطفالهم كما هو الحال في الطفل الأول، وهكذا تستمر حلقات التفاعل والاتصال الثقافي المباشر تضعف تدريجياً كلما زاد عدد أطفال الأسرة، كما أن اتصال الأطفال بالوطن الأم يضعف أيضاً كلما زاد عدد أفراد الأسرة فالأسر كثيرة العدد قد يصعب عليها الذهاب لزيارة الوطن كما هو الحال في الأسر الصغيرة وذلك لارتفاع تكاليف السفر مما يجعل الكثير منها تحجم عن الذهاب لزيارة أهل في الوطن الأصلي أو ربما يلجأ الأبوان في أحيان كثيرة إلى الزيارات الفردية التي يقوم بها كل منهما بصفة منفردة في مرات متباعدة ومتقطعة. ونتيجة لضعف عملية التفاعل المباشر بين الأبوين وأطفالهم فيما بعد الطفل الأول فإن المدرسة والرفاق والأخوة يشكلون الجماعة المرجعية الأولى للطفل الثاني فما بعد. ونظراً لأن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأسهل على الطفل فإن لغة التحدث بين الطفل الأول وأخوته تكون في الغالب اللغة الإنجليزية كما أنها لغة التحدث مع الأقران مما يجعل فرصة تعلم الطفل الثاني فما بعد أقل بكثير من فرصة تعلم الطفل الأول هذا بالإضافة إلى أنهم في الغالب وإن تعلموها فإنهم لا يتقنونها بالشكل الكافي كما هو الحال في الطفل الأول ما لم تكن الأسرة أعطتهم الاهتمام ذاته الذي أعطته للطفل الأول.

ومع ارتفاع عدد الأطفال وكثرهم تزيد المشكلة في الأسرة حتى إن بعض الأسر حينما تستشعر بعد أنبائها عن ثقافتهم الأصلية وعدم رغبتهم في تعلمها أو التحدث باللغة العربية يحاولون الدفع بهم إلى بعض المدارس العربية كوسيلة لاكتسابهم اللغة وتعلمهم أمور الدين إلا أن البعض من أولئك الأطفال في بعض الأحيان إن لم يكن معظمها ينفرون من تلك المدارس ولا يستفيدون منها كثيراً لاسيما وأن معظم المدارس العربية أو الإسلامية تستخدم الأساليب التقليدية في التعليم مما يجعل الأطفال ينفرون منها حينما يقارنونها بمدارسهم الأمريكية ذات المستويات الجيدة في التعليم. كما يلجأ البعض من الأسر إلى إحضار الأطباق الفضائية العربية لجعل أطفالهم يستمعون إلى القنوات العربية لمساعدة أطفالهم على فهم ثقافتهم العربية والاطلاع عليها وسماع لغتهم الأم، إلا أن الواقع أثبت أن الكثير من الأبناء أقل انجذاباً لتلك القنوات وأكثر بعداً عنها كما هو الحال في المدارس العربية وذلك لأن الأبناء في أحيان كثيرة لا يفهمون لغة تلك القنوات ولا يستطيعون متابعتها. كما تجدر الإشارة إلى أن البث الفضائي العربي غير منتشر كثيراً في أوساط الجالية العربية ممن يقيمون خارج مدينة ديترويت أو بعض المدن الأمريكية الأخرى ذات الكثافة العربية مثل نيوجرسي بنيويورك أو غيرها من المدن الأخرى حيث يصعب الحصول على تلك القنوات من جهة كما أن الكثير ممن يقيمون في شقق وهم الغالبية لا يستطيعون استقبال تلك القنوات نتيجة لانتشار نظام الكيبل وعدم سماح الكثير من إدارات المجمعات السكنية باستخدام الأطباق الفضائية لأسباب اقتصادية وذلك لإجبار السكان على الاشتراك في خدمة الكيبل. أما الذين يقيمون في منازل مستقلة فإنهم يستطيعون اقتناء الأطباق الفضائية العربية إلا أنهم يواجهون مشكلة الحصول

عليها من جهة وتركيبها من جهة أخرى. كما يواجهون عدم إقبال أبنائهم على مشاهدة تلك القنوات مفضلين القنوات الأمريكية عليها مما يجعل الكثير منهم يصرف النظر عن اقتناء مثل تلك الأطباق.

وعن مستوى الارتباط الديني والثقافي وفقاً لمستوى إجادة الطفل للغة العربية وهو ما أثاره تساؤل الدراسة التاسع فقد تبين أن الأطفال الذين أظهروا مستوى منخفضاً في المعرفة اللغوية أظهروا انخفاضاً واضحاً في مستوى الارتباط الديني والثقافي وعلى العكس من ذلك فالأطفال الذين تعد معرفتهم باللغة العربية قوية أبدوا ارتباطاً قوياً بالثقافة الأم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الثقافة ليست إلا كل مركب لا يمكن فصل بعض أجزائه عن البعض الآخر ففهم أو عدم فهم الشخص للغة يعد أحد العوامل الهامة والرئيسة في تمثل أي ثقافة وفهم أبعادها وسير أغوارها كما أن عدم الفهم يعد حاجزاً قوياً يعيق مثل تلك المعرفة. وعدم فهم الأطفال للغة الأم يجعلهم لا يستطيعون التواصل مع مفرداتها وشخصيتها مما يجعلها غريبة عنهم وبالتالي لا يستطيعون فهمها أو تمثلها أو حتى استلطاها.

أمسا ما أثاره التساؤل الأخير عن مستوى الارتباط الديني والثقافي للأطفال العرب المسلمين وفقاً لطبيعة العلاقات التي تربطهم بأقاربهم من الأمريكيين فقد تبين أن الأطفال الأكثر اندماجاً في المجتمع الأمريكي ممن تربطهم علاقات قوية وصداقات كثيرة بأقاربهم من الأطفال الأمريكيين أقل ارتباطاً بالتالي بالثقافة العربية والدين الإسلامي. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه أبو لبن، وأبو لبن (Abu-laban&Abulaban,1999) من أن أبناء العرب في كندا يقضون معظم أوقاتهم مع أقاربهم الكنديين، مما يجعلهم أكثر تأثراً بأقاربهم من تأثرهم

بأسرهم . ومما تجدر الإشارة إليه أن جماعات الأقران تعد من أهم العوامل المؤثرة في عمليات التنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية فتعرض الطفل يومياً واحتكاكه بأقرانه الأمريكيين يجعله أكثر تقبلاً للثقافة الأمريكية وبالتالي أقل ارتباطاً أو تقبلاً للثقافة الأم لا سيما إذا ما كان يجهل التحدث بها أو لا يستطيع القراءة أو الكتابة بها.

ونخلص من ذلك إلى أن أبناء العرب المسلمين في الولايات المتحدة يعانون من ضياع الهوية، كما يعانون من ازدواجية الثقافة مع ضعف الإمكانيات المساعدة للأسر العربية المسلمة على تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية صحيحة في بيئة غير إسلامية مما حدا ببعض من الأسر ذات التوجهات الإسلامية والقدرة المالية إلى اتخاذ قرار العودة إلى بلدانهم الأصلية أو الهجرة مرة أخرى إلى إحدى البلدان الإسلامية التي توفر لأبنائهم تنشئة إسلامية في بيئة صالحة.

أما تلك الأسر التي لا تستطيع الهجرة المعاكسة فإنها تعيش في قلق يومي على مستقبل أبنائها الذين تراهم يتحولون تدريجياً ليصبحوا أمريكيين في طباعهم وسلوكهم ولغتهم.

- 1-**Abu_laban Sharon** , Abulaban Baha(1999). Teens beteen the Public and Private Spheres of Arab-Canadian Adolescents. In : : Michael w. Suleiman Arabs In America, Building a new Future. Temple University press. Philadelpia USA.
- 2-**Abu-Laban Bhah** , Abu-Laban Haron. (1999). Arab Conadian Youth in Immigrant Family life. In : Michael w. Suleiman Arabs In America, Building a new Future. Temple University press. Philadelpia USA.
- 3-**Ajami, JOSEPH GEORGES**, (1987). THE ARABIC PRESS IN THE UNITED STATES SINCE 1892: A SOCIOHISTORICAL STUDY. Unpublished Ph.D dessertion, OHIO UNIVERSITY
- 4-**AJROUCH, KRISTINE JOYCE** (1997) ETHNICITY, GENDER AND IDENTITY AMONG SECOND-GENERATION RAB AMERICANS: GROWING UP ARABIC IN AMERICA (ADOLESCENTS MUSLIM). Ph.D. Unpublished Dissertation, WAYNE STATE UNIVERSITY.
- 5-**Alaswad, Saleh** (2000). Hollywood shoots the Arabs: The construction of the Arab in American culture. Unpublished dissertation, Temple University.
- 6-**Alldredge, Elham Eid** (1984). Child rearing practices in the Home of Arab Immigrants: a study of Ethnic persistence. Ph.D. dissertation, Michigan State University.
- 7-**Al-nouri, Quis** (1969). Conflict and persistence in the Iraqi-Chaldean Acculturation.
- 8-**Barghouti Iyad** (1989) Plalestinian Americans Socio-Political Attitudes of Palestinian Americans Towards the Arab- Israel conflict. Center for Middle Easterns and Islamic Studies. Unversty of Durham
- 9-**Benyon, E** (1944) The Near East in Flint Michigan' Geographical Review, 34:259-74
- 10-**Cesari, Jocelyne.** ,(1998) Musulmans et republicains. International Migration Review v. 34 no4 (Winter 2000)

- 11-**Chandler**, Dahna M.(2001) American, Arab students seek common ground. Black Issues in Higher Education v. 18 no20 (Nov. 22 2001) p. 14-15 ISSN: 0742-
- 12-**Crowley W**, (1974) . The Levantine Arabs: Disapora in The new World, proceedings of the Association of American Geographer (6) p137-142
- 13-**David Amal Khalil**, (1982). THE ARAB STEREOTYPE AS PORTRAYED IN DETROIT PUBLIC HIGH SCHOOLS: IMPACT OF THE SOCIAL ENVIRONMENT. Unpublished Ph.D., Dissertation, OHIO STATE UNIVERSITY.
- 14-**Dweik**, BADER SAED, (1980). FACTORS DETERMINING LANGUAGE MAINTENANCE AND LANGUAGE SHIFT IN ARABIC-AMERICAN COMMUNITIES. Unpublished Ph.D. dissertation, UNIVERSITY OF NEW YORK AT BUFFALO.
- 15-**Elis T Nigem**, (1985) Aeab americans Migration, Socioeconomic and Demographic Characterstics, International Migration Review, Vxx no 3 pp628-656.. in the United Elkholy Abdo A., (1966) The Arab Moslems States. Collaage & Univeristy press. Publishes, new Haven Conn.
- 16-**Eva Veronika Huseby Daevas** (1994)Coming to America" dilemmas of Ethnic Groups .. since the 1880 in " The development of Arab american Identity. Edited by Ernest . McMarus The Unversity of Michigan press Ann Arbar USA.
- 17-**HAJJI**, ABDELMAJID (1993).THE ARAB IN AMERICAN SILENT CINEMA: A STUDY OF A FILM GENRE. Unpublished Ph.D . Dissertation UNIVERSITY OF KANSAS.
- 18-**HORAN**, ADEL EDWARD (1995). ARAB-AMERICAN COMMUNITIES AND THEIR CCULTURATION INTO THE AMERICAN CULTURE AND SOCIETY. Ph.D., Dissrtions: WALDEN UNIVERSITY.
- 19-**Houghton**, L. (1911) Syrian in America. New York: George Doran press.
- 20-**HUSEIN**, HASAN IBRAHIM (1986). ECONOMIC, SOCIAL AND SPATIAL MOBILITY: THE CASE OF THE PALESTINIANS (New York, NEW JERSEY). Unpublished Ph.D. Dissertations CITY UNIVERSITY OF NEW YORK.

- 21-**Kamal**, ABDULAZIZ ABDULRAHMAN (1984). A STUDY OF ATTITUDES, SOCIAL ADJUSTMENT AND EDUCATIONAL PROBLEMS OF QATARI STUDENTS PURSUING HIGHER EDUCATION IN THE UNITED STATES (CROSS CULTURE, CONTACT THEORY, U-CURVE. unpublished Ph.D. dissertation, UNIVERSITY OF MINNESOTA
- 22-**KARAM**, RITA TEWFIQ. (1994). ASSIMILATION OF CHRISTIAN ARAB IMMIGRANTS, 1948-1994.unpublished dessertation, CALIFORNIA STATE UNIVERSITY, FULLERTON.
- 23-**Karen Rignall**, (2000) Bulding the Infrastructure of Arab American Identity in Detroit .in :Arab Detroite Edited by Nabeel Abraham and Anderew Shryock , Wayne State Universtiy press Detroit. USA
- 24-**Kristine Airouch**,(1999) Family and Ethnic Identity in an Arab_American Community. In ": Michael w. Suleiman Arabs In America, Building a new Future. Temple University press. Philadelphia USA.
- 25-**Louise Cainkar** (1994) Palestinian Women in American Society : the Interaction of Social . Class Culture, and politiccs. In :Arab Detroite Edited by Nabeel Abraham and Anderew Shryock , Wayne State Universtiy press Detroit. USA
- 26-**Madani**, Amal Omar (1999).Depiction of Arabs and Muslims in the United States news media. Unpublished Ph.D. dissertation. California School of Professional Psychology - Los Angeles.
- 27-**Michael W Suleiman** () Arab- Americam and the political process. In Suleiman Arabs In America, Building a new Future. Temple University press. Philadelphia USA.
- 28-**Nabeel Abraham** , Andrew Shryock (2000) Arab Detroit from Margin to Manistream. Wayne State University press Detroit. USA
- Nation's Restaurant News v. 35 p. 1307-8
- 29-**Philip K Hitti**(1924) The Syrian In America. George H Doran Company .New York. USA
- 30-**Philip M.Kayal**, Joseph M Kayal (1975) The Syrian-Lebanese In America astudy in Religion and assimilation, Twayne Publishers Boston, USA.Publication.

- 31-**Sistter Frances**(1956)Caultural Values Of American Ethnic Groups. Harper & Brothers Publishers. New York. USA
- 32-**Siryani, M**, (1977) Residential Distribution, Spatial Mobility. And acculturation in an Arab -Muslim Community. Ph.D. dissertation , Michigan State University.
- 33- **Gaipo-Mrabet, Juliana**, (2001). The nature and impact of the stereotyping of Arabs in American society: Recognizing Arab perspectives. Unpublished Ph.D. dissertation, University of Virginia.
- 34-**Tannous A** (1943) Acculturation of An Arab Syrian community in the deep South. American Sociological Review V8 Jun p:264-271.
- 35-**Wakins, Edward** (1974). The Lebanese and Syrian in America. Chicago Claretian
- 36-**Anti-Arab bias**, hate crimes hit Walkup, Carolyn.(2001) University of Washington, Seattle, Unpublished Ph.D. .operators Dissertation.
- 37-**Younis**,(1969) The coming of the Arabic Speaking people to the United States . Boston University, Unpublished Ph.D. dissertation.
- 38-**Yuonne Yazbeck Haddad** (1994) Maintaning the faith of the Fathers : dilammas of Religious Identity in the Christian and Muslim Arab- American Communités. In "